"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6089) السنة الثالثة والعشرون - الاثنين (16) شباط 2026

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

العراق ثالثاً عربياً في استهلاك الشاي سنوياً

■ بغداد / المدى

يحلّ العراق في المرتبة الثالثة عربياً ضمن قائمة أكثر الدول استهلاكاً للشاي سنوياً، وفق بيانات موقع World Population Review. وتتصدر مصر القائمة باستهلاك يبلغ 93 ألف طن سنوياً، تليها المغرب بـ81 ألف طن، فيما يسجل العراق 68 ألف طن، ليأتي في المركز الثالث بين الدول العربية. وتحل السعودية في المرتبة الرابعة باستهلاك يبلغ 34 ألف طن، تليها سوريا بـ25 ألف طن، ثم اليمن بـ21 ألف طن. وفي المراتب التالية تأتي ليبيا بـ19 ألف طن، ثم الجزائر بـ13 ألف طن، تليها الإمارات والكويت بـ8 آلاف طن لكل منهما.

المالكي يناور و"الفورمة الأميركية" لا تكسر الفيتو

رسائل ولاء إلى البيت الأبيض.. من يُرضي ترامب يحكم بغداد

■ بغداد / تميم الحسن

تبعث القوى المتخاصمة داخل "الإطار التنسيقي" رسائل عملية من الداخل، وأخرى عبر وساطات إلى واشنطن، سعياً للحصول على "رضا ترامب"، في وقت تقترب فيه المنطقة من شبح حرب جديدة.

ظاهرياً تبدو خارطة المتنافسين على رئاسة الوزراء منقسمة إلى فريقين، لكن عملياً هناك أربعة اتجاهات تتحرك داخل هذه المعسكرات، مع طموحات فردية تظهر أحياناً خارج الإصطفافات المعلنة.

وتصاغ تلك "الرسائل التودية" و"الاستعراضية" – كما يصفها سياسي شيعي – وفق معادلة وضعها الرئيس الأميركي دونالد ترامب، عنوانها إنهاء أو تقليص النفوذ الإيراني في البلاد.

ومنذ نحو 90 يوماً على إعلان نتائج الانتخابات، لا يزال "الإطار التنسيقي" عالقاً في أزمة تشكيل الحكومة، بفعل الانقسام الشيعي و"فيتو ترامب" على عودة نوري المالكي إلى السلطة.

المالكي لم يستسلم حتى الآن. وتقول أوساطه إنه يواصل إرسال رسائل لتغيير موقف الإدارة الأميركية، كان أحدثها عبر دولة خليجية، في خطوة وُصفت بالمفاجئة.

■ التفاصيل ص3

الموصل: «باشطابيا» مهددة بالانهيار.. تعهدات متأخرة وإسعاف مؤقت

العودة للمدارس .. عدسة: محمود رؤوف

بغداد تجدد رفضها استخدام الأراضي العراقية منطلقاً للاعتداء على دول الجوار

■ بغداد / المدى

جددت وزارة الخارجية، أمس الأحد، تأكيد موقف العراق الثابت برفض استخدام أراضيه أو مياهه الإقليمية أو مجاله الجوي منطلقاً لتنفيذ أي أعمال عسكرية أو إرهابية تستهدف دول المنطقة والعالم، مشددة على ضرورة الركون إلى الحوار الدبلوماسي لخفض حدة التوترات الراهنة.

وذكر بيان للوزارة، صدر امس الاحد، أن وكيل وزارة الخارجية للعلاقات الثنائية، السفير محمد حسين بحر العلوم، أكد أن «العراق يرفض انتهاك أو استخدام أراضيه أو مياهه الإقليمية أو مجاله الجوي لتوجيه أي عمل عسكري أو إرهابي ضد أي دولة في المنطقة والعالم، بما في ذلك الجمهورية الإسلامية الإيرانية». كما شدد بحر العلوم على «رفض الاعتداءات العسكرية التي يرتكبها الكيان الإسرائيلي»، محذراً من أن «التصعيد العسكري يشكل تهديداً خطيراً للأمن والسلم في المنطقة، الأمر الذي يجعل الحوار والتفاوض الدبلوماسي الخيار الأمثل لمواجهة التحديات الراهنة».

جاء ذلك خلال مشاركة السفير بحر العلوم في الاحتفالية التي أقامتها السفارة الإيرانية في بغداد، يوم الجمعة الموافق 13 شباط 2026، بمناسبة الذكرى السابعة والأربعين للثورة الإسلامية في إيران.

ونقل السفير تهاني الحكومة العراقية ووزارة الخارجية إلى إيران حكومةً وشعباً، مستذكراً الروابط والعلاقات التاريخية التي تجمع البلدين، والمستندة إلى الجوار الجغرافي والوشائج الدينية والثقافية والاجتماعية الممتدة عبر عهود من التواصل، وما شهدته هذه العلاقات من زخم كبير في الآونة الأخيرة.

الوجه الاخر للزحامات: ساعات الطريق تكلف محدودي الدخل نصف راتبهم!

■ بغداد – تبارك عبد المجيد

يقضي آلاف العاملين وموظفي الدخل المحدود ساعات طويلة يومياً عالقين في الازدحامات المرورية، ما يحول الطريق إلى عبء اقتصادي ونفسي واجتماعي؛ حيث الوقت الضائع في التنقل، والتكاليف المتزايدة للوقود والمواصلات، والخصومات المالية الناتجة عن التأخير، لا تفرض فقط ضغوطاً على المواطن العادي، بل تكشف الفجوة الطبقية بوضوح؛ حيث يستطيع أصحاب المال تجاوز الأزمة بسهولة بفضل سياراتهم ومواقفهم الخاصة وامتيازاتهم في التنقل. تقول هدى أكثم، موظفة في قسم التسويق بإحدى الشركات الخاصة، إن «أجر الذهاب للعمل والعودة يومياً في أوقات الذروة يكلفني بين 10 إلى 15 ألف دينار يومياً، أي ما يعادل من 260 إلى 390 ألف دينار شهرياً تقريباً»، مشيرة إلى أن هذه النفقات تكاد تعادل نصف راتبها الشهري. وتشير إلى أن بعض زميلاتها يدفعن مبالغ تصل إلى 500 أو 600 ألف دينار شهرياً، وهو ما يضاعف العبء المالي على تغطية نفقتنا الشهرية الأساسية.

وتوضح هدى أن التأخير الناتج عن الازدحام أو حوادث الطريق، أو بسبب قطع الطريق لمرور مسؤول، يؤدي إلى خصم مالي إضافي؛ حيث تصل قيمة الخصم إلى 50 ألف دينار عن كل ساعة ضائعة، وقد تتضاعف لتصل إلى 100 ألف حسب راتب الموظف. تفكر فاطمة كثيراً في البحث عن وظيفة أقرب إلى منزلها لتكون أكثر إنتاجية ولتجنب هذه النفقات الإضافية، لكنها تواجه تحدياً أساسياً، إذ تفتقر منطقتها إلى فرص عمل كافية، ما يجعلها مضطرة للتنقل يومياً ضمن ازدحامات.

■ التفاصيل ص2

رئاسة البرلمان تخاطب «الاتحادية» بشأن تعثر انتخاب رئيس الجمهورية

■ بغداد / المدى

وجه رئيس مجلس النواب العراقي، هيبت الحلبوسي، كتاباً رسمياً إلى المحكمة الاتحادية العليا يطلب فيه تفسيراً دستورياً بشأن الآليات القانونية والنصاب المطلوب لإتمام عملية انتخاب رئيس الجمهورية، وذلك في ظل الجدل القانوني المستمر الذي يحيط بهذا الملف.

واستند الطلب، الصادر عن رئاسة مجلس النواب يوم الخميس الموافق (12 شباط 2026)، إلى أحكام المادة «93/ ثانياً» من الدستور، التي تمنح المحكمة الاتحادية صلاحية تفسير النصوص الدستورية. وتركز الطلب على توضيح مضامين المادة «70/ ثانياً/ ب» المتعلقة بإجراءات انتخاب رئيس الجمهورية.

وأشار الحلبوسي في مخاطبته إلى أن النص الدستوري يشترط فوز المرشح الحاصل على أغلبية ثلثي أعضاء مجلس النواب، مبيناً أن الجلسات البرلمانية السابقة التي عُقدت لهذا الغرض لم تتمكن من استكمال النصاب المطلوب، مما أدى إلى تعثر حسم هذا الاستحقاق الدستوري حتى الآن.

وتضمن الكتاب استفسارات محددة حول الكيفية القانونية لاحتساب النصاب، وإمكانية المضي في جلسة الانتخاب أو فتح جولات اقتراع لاحقة في حال عدم تحقق أغلبية الثلثين خلال الجولة الأولى.

وخلص رئيس مجلس النواب في كتابه إلى ضرورة إصدار تفسير دستوري رسمي يحسم الإشكالات القانونية القائمة، بما يضمن تمكين المجلس من استكمال إجراءات انتخاب رئيس الجمهورية وفقاً للسياقات الدستورية الصحيحة.

بغداد في «النطاق البنفسجي».. تلوث الهواء يلامس حافة الكارثة

■ المدى / خاص

تواجه العاصمة بغداد تصاعداً خطيراً في مستويات التلوث البيئي، بعد تسجيل مؤشر جودة الهواء أرقاماً قياسية تجاوزت حاجز الـ 300 نقطة، لتستقر ضمن «النطاق البنفسجي» الذي يمثل أعلى مستويات الخطورة الصحية، وسط مطالبات برلمانية وشعبية متزايدة بإعلان حالة الطوارئ البيئية لاحتواء الأزمة المتفاقمة.

وتشير التقارير البيئية إلى أن الفترة الممتدة بين أواخر عام 2025 وبداية عام 2026 شهدت ارتفاعاً غير مسبوق في معدلات التلوث، حيث تخطى المؤشر في أيام محددة حاجز الـ 400 نقطة. ويعزو المختصون هذا التردي إلى انبعاثات آلاف مولدات الديزل، والحرائق المستمرة في مطامر النفايات، فضلاً عن العوادم الصناعية والزخم المروري الخانق داخل المدينة. ويرى الخبراء أن هذه الأزمة تمثل نتاج تراكمات سنوات من التوسع العمراني غير المنظم وضعف البنى التحتية، إلى جانب انتشار الورش والمعامل غير المرخصة المعروفة بـ«البؤر السوداء» التي تنفث أدخنتها السامة في محيط الأحياء السكنية.

وفي سياق متصل، تساهم مواقع طمر النفايات وعمليات الاحتراق العشوائي للمخلفات، بالإضافة إلى تصريف المنشآت الصناعية والطبية نفاياتها في نهر دجلة، في مضاعفة حدة التلوث البيئي والمائي على حد سواء. وأمام هذا الواقع، دعا عضو مجلس النواب ثائر مخيف الجبوري إلى تحرك حكومي عاجل، محذراً من كارثة صحية وبيئية وشيكة في حال غياب الحلول الجذرية. وطالب الجبوري بتشكيل لجنة وزارية عليا تتولى معالجة مصادر التلوث بشكل مباشر، مع ضرورة نقل المصافي والمعامل الكبرى إلى خارج الحدود الإدارية للعاصمة.

من جانبه، كشف عضو لجنة الخدمات السابق باقر الساعدي عن تمكن الأجهزة المختصة من إغلاق وتحييد خمس مناطق كانت تصنف كأبرز بؤر التلوث المحيطة ببغداد، مؤكداً استمرار الجهود لمكافحة حرائق المطامر وضبط الورش المخالفة للقانون. وقد انعكس هذا التدهور البيئي مباشرة على الواقع الصحي؛ إذ سجلت المستشفيات تزايداً ملحوظاً في الإصابات بأمراض الجهاز التنفسي والحساسية والربو، فضلاً عن ارتفاع معدلات الإصابة بالأمراض السرطانية، لا سيما بين فئتي الأطفال وكبار السن، وسط تحذيرات طبية مشددة من مخاطر التعرض المستمر للهواء الملوث.

وفي حديث لـ (المدى)، أكد الخبير البيئي محمد عدنان أن «الأزمة الراهنة هي ثمرة إهمال طويل لملف البيئة»، مشدداً على أن «الحلول الترقيعية لم تعد تجدي نفعاً». وأوضح عدنان أن معالجة المشكلة تتطلب إصلاحاً شاملاً لقطاع الكهرباء لتقليل الاعتماد على المولدات الأهلية، وإنشاء منظومات حديثة لإدارة النفايات، وتطوير قطاع النقل العام لتخفيف الاختناقات المرورية، إلى جانب تفعيل القوانين البيئية الصارمة وإبعاد كافة الأنشطة الصناعية الملوثة عن المناطق المأهولة بالسكان.

الموصل: «باشطابيا» مهددة بالانهيار.. تعهدات متأخرة وإسعاف مؤقت

■ الموصل / سيف الدين العبيدي

تواجه قلعة باشطابيا في الموصل خطر الانهيار، بعد تسع سنوات على تحرير المدينة، في ظل تأخر أعمال الترميم رغم تعهدات رسمية سابقة بإعادة تأهيلها. وتؤكد مفتشية آثار نينوى أنها نفذت إجراءات إسعافية مؤقتة لتدعيم الجدار العلوي المهدد بالسقوط، بانتظار توفير الدعم المالي اللازم للشروع بأعمال الصيانة الشاملة.

ورغم أن معظم المعالم الأثرية في نينوى خضعت لأعمال ترميم وصيانة، فإن قلعة باشطابيا لم تطلها يد الإعمار حتى الآن، ما جعل جدرانها عرضة للانهيار بفعل الرياح والأمطار. وكان وزير الثقافة أحمد البدراني ومحافظ نينوى عبد القادر الدخيل ومنظمة «اليونسكو» قد تعهدوا، قبل عام، بإعادة صيانة القلعة خلال احتفالية أقيمت إلى جانبها، أعلن فيها عن البدء بدراسة الأضرار لتحديد الميزانية، بمشاركة «اليونسكو» وديوان المحافظة، إلا أن العمل لم يبدأ حتى الآن، كما لم تُستكمل دراسة الأضرار.

مسؤول وحدة التراث في مفتشية آثار نينوى، علي سالم، أوضح لـ«المدى» أن عملية الإسعاف كانت معقدة بسبب ارتفاع الجدار 36 متراً عن ضفاف نهر دجلة. وبيّن أنه جرى تدعيم الجهة الأمامية بأعمدة خشبية ساندة وربط الجدار بأحزمة مؤقتة للحفاظ على وضعه الحالي، تمهيداً لإعداد دراسات التدعيم والتقوية. وأشار إلى أن أي عملية تدعيم قد تأتي بنتائج عكسية إذا لم تُراعَ التشققات غير الظاهرة تحت الجدار، والتي يصعب الوصول إليها من دون أجهزة ومعدات متخصصة.

وأكد سالم أن عملية التوثيق ثلاثي الأبعاد أنجزت لجميع أجزاء القلعة، وأنه جرى الاتفاق مع المكتب الاستشاري الهندسي في جامعة الموصل لتحديد أسباب الانجراف في بعض أجزائها، الناتج عن عدم إجراء صيانة منذ نحو 100 عام. ولفت إلى أن آخر توثيق للموقع عام 1919 أظهر انجراف البرج عن المبنى، وأن الانجراف بلغ حالياً 15 متراً، نتيجة طبيعة التربة والأحجار وقرب الموقع من نهر دجلة، ما أدى إلى انجرافه باتجاه النهر. وأوضح أن الحل يبدأ بوقف الانجراف، ثم تفكيك الأجزاء المهددة بالسقوط، وإعادة إعمارها.

من جانبه، قال عضو مجلس الآثاري الدولي، الدكتور عمر جسام، لـ«المدى»، إن البنية التحتية لباشطابيا متهالكة بسبب قدمها وعدم إجراء صيانة عليها منذ سنوات طويلة، إضافة إلى قربها من المياه، وكون تربتها من الأحجار الكلسية القابلة للذوبان، ما يجعلها هشة ومعرضة للخطر. ورأى أن برج القلعة قد يسقط خلال ثلاث سنوات كحد أقصى، داعياً إلى توثيقه بدقة قبل زواله.

بدوره، أكد مفتش آثار نينوى رويد موفق لـ«المدى» أن جداول الكميات رُفعت إلى محافظ نينوى لتخصيص المبالغ اللازمة، مشيراً إلى أن القلعة تحتاج إلى ما بين 6 و8 مليارات دينار. وأوضح أن الدراسة الحالية تُجرى عبر المكتب الاستشاري في جامعة الموصل بالتعاون مع معاونية إعمار نينوى، لتحديد الخطة التنفيذية. كما أعلن عن قرب إطلاق «بارك باشطابيا» بدعم من «اليونسكو».

وفي ما يتعلق بالمواقع الأثرية الأخرى، أشار موفق إلى استمرار أعمال الصيانة في موقع بارود خانة، الذي سيُحوَّل إلى متحف للسلاح الحربي، فضلاً عن قرب إطلاق مشروع إعادة ترميم حمام القلعة، أقدم حمامات الموصل التراثية الواقعة ضمن الواجهة النهرية، والتي ستتحول إلى مبنى متعدد الاستعمالات وفق رؤية هيئة الآثار.

أما في آثار النمرود، فقد انتهى الموسم الرابع من أعمال التنقيب والترميم، وبحسب معطيات فريق العمل فإن 70 في المئة من الجداريات التي دمرها «داعش» ستعود إلى مدينة النمرود الأثرية. ومن المقرر في أيار المقبل البدء بإعادة إحياء الثور المجنح في النمرود بالتعاون مع منظمة «ميزوبيتاميا». وفي متحف الموصل الحضاري، أنجزت صيانة جميع القطع التي عُثر عليها، على أن تُعرض بعد انتهاء أعمال الترميم نهاية عام 2026.

الوجه الاخر للزحامات: ساعات الطريق تكلف محدودي الدخل نصف راتبهم!

□ بغداد / تبارك عبد المجيد

يقضي آلاف العاملين وموظفي الدخل المحدود ساعات طويلة يومياً عالقين في الازدحامات المرورية، ما يحول الطريق إلى عبء اقتصادي ونفسي واجتماعي؛ حيث الوقت الضائع في التنقل، والتكاليف المتزايدة للوقود والمواصلات، والخصومات المالية الناتجة عن التأخير، لا تفرض فقط ضغوطاً على المواطن العادي، بل تكشف الفجوة الطبقية بوضوح؛ حيث يستطيع أصحاب المال تجاوز الأزمة بسهولة بفضل سياراتهم ومواقفهم الخاصة وامتيازاتهم في التنقل.

تقول هدى أكثم، موظفة في قسم التسويق بإحدى الشركات الخاصة، إن "أجر الذهاب للعمل والعودة يومياً في أوقات الذروة يكلفني بين ١٠ إلى ١٥ ألف دينار يومياً، أي ما يعادل من ٢٦٠ إلى ٣٩٠ ألف دينار شهرياً تقريباً"، مشيرة إلى أن هذه النفقات تكاد تعادل نصف راتبها الشهري. وتشير إلى أن بعض زميلاتها يدفعن مبالغ تصل إلى ٥٠٠ أو ٦٠٠ ألف دينار شهرياً، وهو ما يضاعف العبء المالي على تغطية نفقاتنا الشهرية الأساسية.

وتوضح هدى أن التأخير الناتج عن الازدحام أو حوادث الطريق، أو بسبب قطع الطريق لمرور مسؤول، يؤدي إلى خصم مالي إضافي؛ حيث تصل قيمة الخصم إلى ٥٠ ألف دينار عن كل ساعة ضائعة، وقد تتضاعف لتصل إلى ١٠٠ ألف حسب راتب الموظف. تفكر فاطمة كثيراً في البحث عن وظيفة أقرب إلى منزلها لتكون أكثر إنتاجية ولتجنب هذه النفقات الإضافية، لكنها تواجه تحدياً أساسياً، إذ تفتقر منطقتها إلى فرص عمل كافية، ما يجعلها مضطرة للتنقل يومياً ضمن ازدحامات.

"ضرائب غير مباشرة"!

يرى الاقتصادي عبد الله نجم أن الوقت الضائع في الازدحام يمثل خسارة اقتصادية حقيقية، حتى وإن لم يحتسب رسمياً ضمن المؤشرات التقليدية. ويقول إن "العامل الذي يقضي ساعتين إضافيتين يومياً في الطريق يخسر ما يقارب ٦٠ ساعة شهرياً، أي ما يعادل أسبوع عمل كامل تقريباً. بالنسبة لذوي الدخل المحدود، هذه الساعات قد تعني فرص عمل إضافية ضائعة أو دخلاً يومياً مفقوداً".

ويضيف لـ"المدى"، أن المشكلة لا تقتصر على الوقت فقط، بل تمتد إلى بنية الإنفاق الأسري. مثلاً الأسر محدودة الدخل قد تنفق نسبة أعلى من دخلها على المواصلات مقارنة بالأسر الأعلى دخلاً، لأن خياراتها أقل. هي غالباً تسكن في أطراف المدن حيث الإيجارات أرخص، لكن كلفة الوصول إلى مركز العمل مرتفعة ومتكررة".

ويشير إلى أن هذا الوضع يمكن اعتباره شكلاً من أشكال "الضريبة غير المباشرة"، إذ يتحمل الفقير عبئاً نسبياً أكبر مقابل خدمة نقل غير مستقرة أو غير كافية.

أما فيما يتعلق بفجوة اللامساواة، فيؤكد نجم أن الازدحام يعمق التفاوت داخل المدن. "الطبقات الأعلى دخلاً تمتلك مرونة أكبر؛ يمكنها السكن في مناطق قريبة من العمل، أو امتلاك سيارات خاصة، أو العمل بنظام مرن أو عن بُعد. هذه القدرة على تقليل الزمن الضائع تمنحها ميزة إنتاجية وصحية ونفسية".

ويتابع أن "عدم تكافؤ الوصول إلى الوقت والخدمات يعيد إنتاج الفوارق الطبقية بطريقة غير مباشرة. من يملك المال يستطيع شراء الراحة والوقت، ومن لا يملكه يدفع من صحته وأعصابه وساعات عمره".

يضيف نجم بالقول إن معالجة الازدحام يجب أن تُفهم كسياسة اقتصادية واجتماعية في آن واحد؛ لأن "تحسين النقل العام ليس ترفاً خدمياً، بل أداة لتقليل الفقر وتحقيق قدر أعلى من العدالة داخل المدن".

في ذات السياق، يقول الاقتصادي عبد السلام حسن إن أزمة الازدحام في بغداد ليست مجرد مشكلة مرور عابرة، بل وجه من وجوه العدالة الاجتماعية المفقودة. فالمواطنون ذوو الدخل المحدود يتحملون عبء الوقت المهدور، النفقات المتزايدة، والضغط النفسي اليومي، بينما تمكن أصحاب المال من الالتفاف على الأزمة بسهولة، مستفيدين من امتيازاتهم ومواقع سكنهم المريحة وسياراتهم المتعددة.

ويكشف حسن عن هدر مالي يومي هائل يصل إلى أكثر من ثمانية مليارات دينار في دوائر الدولة، وهي أموال كان يمكن توجيهها لتحسين النقل، وفتح طرق جديدة، وتخفيف الضغط عن الفقراء، لكن إذا ذهبت إلى جيوب خاصة، فإن الطبقات الضعيفة تخسر، بينما يظل أصحاب المال يستفيدون من التفاوت بسهولة.

ويصف حسن الفارق بين الطبقات: "أصحاب المال يستطيعون التحرك بسهولة، يختصرون الوقت، يتجنبون الازدحام، لديهم امتيازات للدخول في الشوارع الخاصة، ويقللون التكاليف بفضل امتلاك السيارات واختيار أوقات التنقل بعناية، بينما المواطن العادي يدفع الثمن الأكبر، مادياً ونفسياً".

ويتابع: "الازدحام أصبح كلفة حقيقية على الإنتاجية والصحة النفسية والفرص الاقتصادية للفئات محدودة الدخل، بينما توفر الطبقات الأعلى دخلاً الراحة والمرونة بسهولة".

ويشدد على أن معالجة الأزمة لا يمكن أن تكون مجرد شعارات، بل تتطلب إعادة النظر في التخطيط الحضري وإدارة الموارد المالية بطريقة تجعل العدالة الاجتماعية جزءاً من الحلول العملية. فالوقت والراحة يجب أن يكونا متاحين لكل العراقيين، لا أن يظلوا امتيازاً طبقياً للأغنياء فقط.

ويشير حسن إلى المجمعات السكنية الحديثة حيث يقول هي "ليست للفقراء، أغلبها مملوك لمسؤولين وأصحاب مال يؤجرونه بمليارات شهرياً، بينما يضطر الفقراء للسكن في أطراف المدينة، بعيداً عن المدارس والخدمات، ما يضاعف الوقت الذي يقضونه في الطريق والتكاليف اليومية". ويضيف: "إذا تعاملنا مع الفقير بشكل صحيح، فهو راض بقسمته ويعيش في غرفة صغيرة يتحمل كل شيء، لكن الحلول موجودة ويمكن تنفيذها، لكنها تحتاج إلى شجاعة لتطبيقها".

يخسر العمال نحو ١٠٠-١٥٠ ساعة سنوياً، وهو ما يعادل ٢ إلى ٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وفقاً لرئيس المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان فاضل الغراوي؛ حيث أكد أن الازدحامات المرورية تؤثر بشكل مباشر على سوق العمل ومستوى الإنتاجية. فالعمال يقضون ساعات طويلة عالقين في الطريق بدل أن يكونوا منتجين.

يضيف الغراوي لـ"المدى"، أن الازدحام يرفع نفقات الوقود والنقل والخدمات اللوجستية، ليشكل عبئاً إضافياً على الأفراد والشركات، وقد تصل التكلفة الاقتصادية السنوية إلى ١-٢ مليار دولار بسبب الوقت المهدور والاستهلاك الزائد للبنية التحتية. ويؤكد أن بعض سكان بغداد يقضون أكثر من ثلاث ساعات يومياً في الطريق، ما يرفع التكاليف الفردية للنقل بنسبة تصل إلى ٤٠٪.

خلل التخطيط يعمق الفوارق الاجتماعية!

يعكس التنقل اليومي تفاوتاً واضحاً في الفرص والخدمات بين السكان؛ إذ تتحمل الفئات محدودة الدخل أعباء طويلة على الطرق ونقص وسائل النقل، بينما تستفيد الطبقات الأعلى دخلاً من مواقع سكنية مريحة وسيارات خاصة ومرونة في الوصول إلى العمل. يرى ليث علي، مختص في الطرق والجسور، أن الازدحام في المدن العراقية لم يعد مجرد مشكلة مرورية، بل أصبح انعكاساً واضحاً لخلل تخطيطي يعمق الفوارق الاجتماعية بين السكان.

ويقول لـ"المدى"، إن "التخطيط الحضري في أغلب المدن العراقية لم يُبنَ على مبدأ العدالة المكانية، بل توسعت المدن أفقياً من دون ربط فعال بشبكات نقل عام، ما دفع ذوي الدخل المحدود إلى السكن في الأطراف البعيدة حيث الإيجارات أقل، لكن كلفة الوصول إلى العمل والخدمات أصبحت أعلى بكثير، على عكس من يملكون الإمكانية المادية الذين أصبحوا يتواجدون في المجمعات السكنية الفاخرة التي تتوسط محافظة بغداد، التي باتت ملتقى لشريحة محدودة فقط".

ويشير إلى أن ضعف منظومة النقل العام يدفع الكثيرين للاعتماد على النقل المشترك أو سيارات الأجرة، وهو ما يرفع نسبة الإنفاق الشهري على المواصلات مقارنة بالدخل. "قد لا يبدو المبلغ كبيراً عند النظر إليه منفصلاً، لكنه يتحول إلى عبء حقيقي عندما يكون الراتب محدوداً وثابتاً".

ويؤكد علي أن الطبقات الأعلى دخلاً تملك هامشاً أوسع لتفادي الأزمة، سواء عبر السكن في مناطق مركزية قريبة من أماكن العمل، أو امتلاك سيارات خاصة أكثر راحة وأقل استهلاكاً للوقت، أو حتى اعتماد أنماط عمل مرنة والعمل عن بُعد في بعض القطاعات، "القدرة على شراء الوقت أصبحت امتيازاً طبقياً".

ويتابع بالقول إن معالجة الازدحام لا يجب أن تختزل بتوسيع الطرق فقط، بل بإعادة التفكير في توزيع الخدمات وفرص العمل داخل المدينة، وتطوير نقل عام منظم ومنخفض الكلفة؛ لأن "العدالة الحضرية تعني ألا يدفع الفقير كلفة مضاعفة لمجرد أنه يسكن في الطرف الأبعد من الخريطة".

مدير ناحية يحذر من «غضب الأهالي»

شح الإطلاقات وتلوّث الدجيلة يهددان 45 ألف نسمة في واسط

□ بغداد / جبار بجاي

يحذر مدير ناحية واسط، الواقعة على بعد ٢٩ كم جنوب مدينة الكوت، من تداعيات خفض إطلاقات نهر الدجيلة إلى خمسة أمتار مكعبة بعد أن كانت ٤٢ مترًا مكعبًا، مؤكدًا أن الكميات الحالية لا تكفي لتأمين مياه الشرب لمحطات الإسالة في ناحيتي واسط وواسط القديمة، فضلاً عن تلوثها بمياه الصرف الصحي، ما يهدد أكثر من ٤٥ ألف نسمة ويعطل الخطة الزراعية البالغة ٢٧ ألف دونم.

ويؤكد مدير الناحية، ناصر سيد عبود، أن تقليص الإطلاقات أدى إلى جفاف واسع في المنطقة، مشيرًا إلى أن الكميات الحالية «لا تكفي لتشغيل مجمعات مياه الشرب»، ومتسائلًا عن آلية تأمين مياه السقي للخطة الزراعية المقررة. ويظهر عبود بالبزة العسكرية عند مقدم النهر، منتقدًا دائرة الموارد المائية في المحافظة بسبب ما وصفه بفشلها في تنظيم توزيع المياه بين الفلاحين والمزارعين بصورة عادلة، وحرمان أراضي ناحيتي واسط وواسط القديمة، المعروفة بمشروع الدجيلة، من حصتها.

ويقول عبود إن «أكثر من ٤٥ ألف نسمة يسكنون ناحيتي واسط وواسط القديمة يتعرضون إلى تهميش وإقصاء بعد حرمانهم من المياه لأغراض السقي والشرب»، موضحًا أن الإطلاقات تراجعت من ٤٠ مترًا مكعبًا إلى خمسة أمتار مكعبة فقط. ويضيف أن هناك «خللًا واضحًا وسوء إدارة في ملف المياه بالمحافظة تتحمله دائرة الموارد المائية»، مشيرًا إلى أن المياه تُؤمَّن لمناطق شمال الكوت فيما تُحرم مناطق جنوبها من حصتها.

ويتابع أن الجهات المعنية «ترفع بوابات النهر عند انخفاض منسوب دجلة، وتغلقها عند ارتفاعه»، معتبرًا أن هذه الإجراءات تتم بمعايير غير مهنية، وتحمّل الدائرة المسؤولية الكاملة عمّا تتعرض له المنطقة من ضرر.

ويشير مدير الناحية إلى أن المياه المطلَقة حاليًا «لا تصلح لأي استخدام» بسبب رمي مياه الصرف الصحي في النهر، ابتداءً من منطقتي العزة والكريمية قرب مقدم النهر، مرورًا بمجزرة المواشي، وصولًا إلى الموقع العسكري وحي الوافدين. ويضيف أن الأراضي الزراعية المستصلحة، التي تعد من أخصب أراضي المحافظة، تراجعت من ٧٦ ألف دونم إلى ٢٧ ألف دونم ضمن الخطة الزراعية الحالية، من دون توفر حصة مائية كافية.

ويحذر من تصاعد غضب السكان نتيجة تعذر حصولهم على مياه الشرب، رغم تأكيد مجلس المحافظة على زيادة الإطلاقات المائية في نهر الدجيلة، «لكن دون جدوى».

من جانبه، يقول التربوي المتقاعد سعد عبد الحسين، وهو من أهالي ناحية واسط، إن «المشكلة ليست شحًا في المياه بقدر ما هي سوء إدارة»، مبينًا أن الكمية الحالية البالغة خمسة أمتار مكعبة لا تكفي لتشغيل أكثر من ٢٠ مشروعًا لمياه الشرب. ويضيف أن نهر الدجيلة صُمم للري السيحي عندما كانت مناسيب دجلة مرتفعة في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، إلا أن معالمه اندثرت بفعل الحروب والحصار، وتضررت قنوات الري والبزل والنواظم المرتبطة به. ويشير إلى أن «الأدهى من ذلك رمي مجاري الصرف الصحي في الجانب الأيمن لنهر دجلة داخل نهر الدجيلة»، مؤكدًا وجود ٢٢ أنبوبًا ومصبًا لتصريف المياه القذرة تصب فيه، ما جعله مصدرًا للتلوث والأمراض، خاصة مع انخفاض الإطلاقات من ٤٢ إلى خمسة أمتار مكعبة.

ويطالب عبد الحسين، إلى جانب أهالي الناحية، بزيادة الإطلاقات إلى مستوى يكفي لتلبية الاحتياجات.

ويُذكر أن نهر الدجيلة أُنشئ بالتزامن مع إنشاء سدة الكوت في ثلاثينيات القرن الماضي، ويقع على الجانب الأيمن عند مقدم السدة، قريبًا من مقدم نهر الغراف الذي يغذي الأراضي الزراعية في أجزاء من محافظتي واسط وذي قار. وكان طول النهر عند إنشائه لا يتجاوز ١٧ كيلومترًا، قبل أن يُمدد في خمسينيات القرن الماضي ليصل إلى ٥١ كيلومترًا، وتتفرع منه ١١ شاخة تنتهي عند حدود محافظتي واسط وميسان، بهدف ري أكثر من نصف مليون دونم، بينها ٧٦ ألف دونم مستصلحة بالكامل. وقد أُنشئ على النهر ناظم يتحكم بالمناسيب إلكترونيًا آنذاك.

تعميم حكومي يفعّل قراراً يعود إلى 1987.. الموظفون في قلب الازمة هذه المرة!

□ متابعة / المدى

أعادت الأمانة العامة لمجلس الوزراء، عبر تعميم رسمي، العمل بقرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم ٧٧٠ لسنة ١٩٨٧، ما أعاد إلى الواجهة ملف إدارة الرواتب في القطاع العام مقابل ضمان حقوق الموظفين في الأمان الوظيفي ومستقبلهم التقاعدي. ووجّه التعميم دوائر القطاع العام كافة إلى تطبيق القرار على فئة «الموظفين الفائضين»، بوصفه أداة مؤقتة للحد من تضخم الملاك الوظيفي، في ظل تأخر تعديل قوانين الخدمة والتقاعد النافذة.

القرار والتعميم المرافق له أثارا مخاوف واسعة بين الموظفين، لا سيما ما يتعلق بفقدان الضمان الوظيفي وتحويل الموظف إلى «متقاعد مؤقت» قد يجد نفسه عملياً خارج الوظيفة، في ظل مخاوف من تأثير العلاقات الحزبية والسياسية في إعادة بعض الموظفين إلى الخدمة لاحقاً. كما يعبّر موظفون عن خشيتهم من تحوّل القرار إلى أداة للمحسوبية أو «سلعة انتخابية» خلال المواسم السياسية.

ويرى متخصصون أن القرار قد يشكل حلاً وسطياً مؤقتاً، شريطة ربطه بخطوات جدية لإصلاح قوانين الخدمة والتقاعد، وضبط معاييره بدقة، ومنع ترك تطبيقه للاجتهادات الإدارية أو الضغوط السياسية.

وفي هذا السياق، قال المختص في الشأنين السياسي والقانوني علي هادي الشريفي، في حديث تابعته «المدى»، إن التعميم الأخير يندرج ضمن تدابير مؤقتة تسعى الحكومة من خلالها إلى تقليل عدد الموظفين وتخفيف الضغط المالي على ميزانية الرواتب الشهرية، مشيراً إلى أن القرار يمثل حلاً وسطياً لحين تعديل القوانين الأساسية. وأضاف أن ارتباط المادة ٣٨ من قانون التقاعد الموحد رقم ٩ لسنة ٢٠١٤ بقيود عمرية للتقاعد الاختياري أدى إلى «كهولة» الوزارات وبقاء شريحة كبيرة من الموظفين في الخدمة رغم رغبتها في التقاعد، ما يزيد الحاجة إلى مثل هذا القرار.

من جانبه، أكد المختص في الشأن الاقتصادي علي الفهد، في حديث لـ«المدى»، أن القرار ٧٧٠ قد يوفر متنفساً مؤقتاً للمالية العامة، لكنه لا يعالج المشكلة جذرياً. وقال إن «أزمة الرواتب تتطلب إصلاحاً شاملاً لقوانين الخدمة والتقاعد، وليس الاكتفاء بحلول وقتية. تطبيق القرار ٧٧٠ سيخفف الضغوط على الباب الأول للرواتب جزئياً، لكنه لا يعالج عجز صندوق التقاعد ولا الحاجة إلى تجديد الدماء في مؤسسات الدولة».

وأضاف الفهد أن «أي إجراءات مؤقتة ينبغي أن تقترن بحوافز استثمارية أو بدائل مالية للموظفين المشمولين، بما يقلل الكلفة المباشرة على الدولة ويضمن استدامة النظام التقاعدي».

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

المالكي يناور و"الفورمة الأميركية" لا تكسر الفيتو

رسائل ولاء إلى البيت الأبيض.. من يُرضي ترامب يحكم بغداد

□ بغداد / تميم الحسن

تبعث القوى المتخاصمة داخل "الإطار التنسيقي" رسائل عملية من الداخل، وأخرى عبر وساطات إلى واشنطن، سعياً للحصول على "رضا ترامب"، في وقت تقترب فيه المنطقة من شبح حرب جديدة.

ظاهرياً تبدو خارطة المتنافسين على رئاسة الوزراء منقسمة إلى فريقين، لكن عملياً هناك أربعة اتجاهات تتحرك داخل هذه المعسكرات، مع طموحات فردية تظهر أحياناً خارج الاصطفافات المعلنة. وتُصاغ تلك "الرسائل التوددية" و"الاستعراضية" – كما يصفها سياسي شيعي – وفق معادلة وضعها الرئيس الأميركي دونالد ترامب، عنوانها إنهاء أو تقليص النفوذ الإيراني في البلاد.

ومنذ نحو 90 يوماً على إعلان نتائج الانتخابات، لا يزال "الإطار التنسيقي" عالقاً في أزمة تشكيل الحكومة، بفعل الانقسام الشيعي و"فيتو ترامب" على عودة نوري المالكي إلى السلطة.

وساطات خليجية و"مفاجأة الإمارات"

المالكي لم يستسلم حتى الآن. وتقول أوساطه إنه يواصل إرسال رسائل لتغيير موقف الإدارة الأميركية، كان أحدثها عبر دولة خليجية، في خطوة وُصفت بالمفاجئة.

في 27 كانون الثاني الماضي، كتب ترامب على منصة Truth Social أن عودة المالكي إلى رئاسة الحكومة "أمر لا ينبغي السماح به"، معتبراً أن العراق "انزلق إلى الفقر والفوضى" خلال ولايته.

وقال علي العلوي، عضو "ائتلاف دولة القانون"، إن هناك وساطات تقودها عدة دول لدى واشنطن لدعم ترشيح المالكي، مشيراً إلى أن الإمارات في مقدمة هذه الدول، في تطور لافت بالنظر إلى تاريخ الخلافات بين الطرفين.

كما زعم أن الحزب الديمقراطي الكردستاني يقود وساطة مع واشنطن لدعم الأخير. غير أن تصريحات القائم بالأعمال الأميركي في بغداد جوشوا هاريس، ومواقف نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي السابق فيكتوريا تايلور، التي زارت المالكي الأسبوع الماضي، عكست صورة مغايرة لما يروّجه أنصاره، وأكدت أن "فيتو ترامب" لا يزال قائماً ولم يطرأ عليه تغيير.

"الفورمة الأميركية" ورسالة الجيش الواحد

وبحسب ما يُتداول في مكاتب الأحزاب الشيعية عن "الوصفة الأميركية"، حاول المالكي الأسبوع الماضي تمرير رسالة فُهمت بأنها موجهة ضد النفوذ الإيراني، حين تحدث عن "جيش واحد" يقود إلى الاستقرار.

ورغم تأكيده لاحقاً أنه لا يقصد دمج "الحشد" أو حله، فإن سياسيين شيعة يرون أنه اتبع "الفورمة الأميركية" للوصول إلى "قلب ترامب".

تزامنت هذه الرسائل مع تصاعد طبول الحرب في المنطقة، واحتمال توجيه واشنطن ضربات لإيران، وهو احتمال يراه محللون قريباً.

وكان منصب رئيس الحكومة قد وصل إلى المالكي بعد ما وُصف بـ"التنازل أو المناورة" من محمد السوداني، رئيس حكومة تصريف الأعمال، في خطوة اعتبرها الفريق الشيعي "مفاجأة" وأدخلت الجميع في الأزمة الحالية.

ورغم أن السوداني بدا ظاهرياً ضمن فريق المالكي، وقاد قبل أسبوعين محاولات لإقناع الكرد بدعمه، فإنه لا يزال يحتفظ بطموح ولاية ثانية.

ويرفض أنصاره فكرة تمديد حكومته، وهو مقترح طرحته قوى شيعية، بحسب القيادي في تحالف "الإعمار والتنمية" قصي محبوبة الذي تحدث لـ(المدى) بهذا الشأن. في المقابل، يرفض فريقه الحديث عن "مرشح تسوية"، إذ يرى بعضهم أن هذا الخيار أو "تمديد حكومة مؤقتة» قد ينهي حظوظ السوداني بولاية جديدة كاملة الصلاحيات إذا فشل تمرير المالكي.

ويملك السوداني، وفق مقربين، "ورقة رابحة" تتمثل بقيادته العامة للقوات المسلحة، بما يتيح له ضبط تحركات الفصائل.

رسائل "لسنا إيرانيين"

وبحسب سياسي شيعي فضل عدم كشف اسمه، فإن الرسائل الأميركية واضحة: ترامب لا يريد نفوذاً إيرانياً، في وقت تضغط فيه الفصائل بعكس هذا الاتجاه.

وبدأت بعض الفصائل، التي توصف بـ"المتمردة" على دعوات نزع السلاح، بفتح باب التطوع لتنفيذ "عمليات استشهادية" لصالح إيران في حال اندلاع الحرب، ما يضع المالكي في موقف حرج، لكون تحالفه يضم جزءاً من هذه القوى.

وتشكل الفصائل معضلة مركبة داخل "الإطار التنسيقي"، إذ إن التحالف معها كان ضرورياً لضمان صفة "الكتلة الأكبر" برلمانياً، لكنها في المقابل تضغط للحصول على امتيازات ومناصب حساسة، بما قد ينسف محاولات استرضاء واشنطن.

في موازاة ذلك، بدأ جزء من الفصائل – التي تمثل بعضها المعسكر الثاني في سباق رئاسة الحكومة – إرسال رسائل مبكرة إلى واشنطن تؤكد أنها "ليست إيرانية".

فقد أعلنت "عصائب أهل الحق" بزعامة قيس الخزعلي دعمها لمبدأ "نزع السلاح"، في خطوة فُهمت كرسالة سياسية. وسار على النهج ذاته شبل الزيدي، قائد "كتائب الإمام علي"، الذي انضم متأخراً إلى "الإطار"، ويعارض المالكي إلى جانب عمار الحكيم زعيم "تيار الحكمة".

وحاول قيس الخزعلي، الذي يطمح لأن يكون بديلاً عن موقع مقتدى الصدر زعيم التيار الصدري، الغائب عن المشهد السياسي منذ 4 سنوات، أن ينتزع موقفاً إيرانياً أقل رفضاً لترشيح المالكي، وذلك خلال زيارته إلى طهران الأسبوع الماضي، في مسعى لإعادة ترتيب التوازنات داخل "الإطار التنسيقي". و يعتقد سياسيون أن الخزعلي يسعى ليكون صاحب القرار في اختيار رئيس الوزراء، مستفيداً من صعود كتلته النيابية من مقعد واحد عام 2014 إلى 28 مقعداً حالياً، إضافة إلى موقع النائب الأول لرئيس البرلمان ومنصب محافظ، مع طموح بحقيبة وزارية إضافية.

وكانت (المدى) قد حصلت الشهر الماضي على جزء من رسالة بعثها فصيلان مسلحان بارزان إلى واشنطن – لم تحدد هويتهما- نفيا فيها أي تبعية لإيران، مؤكدين أن الولايات المتحدة "ليست دولة عدوة"، وأنهما لا يعتبران نفسيهما في حالة حرب مع إسرائيل.

المواجهة المحتملة.. أولوية أمنية لا سياسية

ويقول أحمد الياسري، رئيس المركز العربي–الأسترالي للدراسات الاستراتيجية، إن الفواعل التي ستتدخل في حال اندلاع مواجهة أميركية–إيرانية هي فواعل أمنية وليست سياسية، وهي التي ستكون جزءاً من أي معركة محتملة.

ويؤكد لـ(المدى) أن التنافس والصراع السياسي الداخلي، بما في ذلك الموقف الأميركي من نوري المالكي، "غير مرتبط بسيناريو المواجهة".

ويوضح أن الأميركيين أبلغوا بوضوح أن المالكي "يجب ألا يكون موجوداً"، وأن هذا الموقف يشكل خطاً أحمر ثابتاً، سواء حصل تفاوض بين واشنطن وطهران أو اندلع صدام مباشر بينهما.

ويضيف أنه في حال وقوع مواجهة – وهي تبدو قريبة بحسب تقديره – فإن تركيز الولايات المتحدة وتأثير المواجهة سينصرفان إلى "الفصائل المسلحة بوصفها فواعل أمنية، لا إلى مسألة اختيار رئيس الوزراء؛ لأنها قضية سياسية مختلفة في حسابات واشنطن».

ويرى الياسري أن القرار السياسي– الأمني في العراق يديره حالياً محمد السوداني بصفته رئيس حكومة تصريف أعمال، مشيراً إلى أن البلاد تمر بمرحلة "نقاهة دستورية" بسبب تعقيدات التوقيتات والتحالفات اللازمة لتشكيل الحكومة. ويختم بالقول إنه يجزم بأن التأثيرات الأمنية لأي مواجهة محتملة هي التي ستنعكس مباشرة على العراق، أكثر من التأثيرات السياسية.

الحكيم... "صانع ملوك" جديد

وأخيرًا، يبرز عمار الحكيم كاتجاه رابع في معسكر المتنافسين، في محاولة لتقديم نفسه بوصفه "صانع ملوك" بديلاً عن مقتدى الصدر، عبر خطابه "الشيعي المعتدل" والانفتاح على واشنطن.

ويُعرف عن الحكيم سعيه منذ ما بعد 2010 لتحويل التحالفات الشيعية إلى أطر مؤسساتية، وهو ما يطرحه اليوم بشأن "الإطار التنسيقي" الذي يفتقر إلى رئيس ثابت ويتفكك انتخابياً قبل أن يعاود الاجتماع.

وخلال الشهرين الماضيين، وضع "الإطار" شروطاً لمن يتولى رئاسة الوزراء، أبرزها أن "يستشير الإطار في كل صغيرة وكبيرة، داخلياً وخارجياً"، وفق ما كشفه قيادي في "منظمة بدر" لـ(المدى).

بلوشستان: عندما يحوّل الحكم العسكري إقليما الى مشكلة أمنية

□ ترجمة عدنان علي

كيف تهدد هجمات بلوشستان وعود باكستان للصين؟ يؤكد ترامب أن الحكم العسكري الباكستاني بقيادة رئيس الأركان عاصم منير لم يكبح جماح العنف في بلوشستان، بل أصبح عاملًا محفزًا لتصاعد التوترات. وقد كشفت الهجمات المنسقة التي نفذها جيش تحرير بلوشستان، والتي أسفرت عن مقتل عشرات المدنيين وعناصر الأمن والمقاتلين، عن هشاشة الإقليم مجددًا. ويستمر هذا الاضطراب رغم ثروة بلوشستان المعدنية الهائلة وأهميتها الاستراتيجية لطموحات الاستثمار الصينية والأمريكية. وبدلًا من الانخراط في حوار سياسي جاد مع المجتمعات المحلية، صعّدت إسلام أباد من قمعها وإلقاء اللوم على جهات خارجية، مصورةً الاضطرابات على أنها تخريب مدعوم من الخارج. والنتيجة هي إقليم يُسوّق في الوقت نفسه كوجهة استثمارية واعدة، ويُحكم كمنطقة عدو داخلي، وهو تناقض يقوض مصداقية باكستان.

إن التمرد في بلوشستان ليس مفاجئًا، ولا هو نتاج تدخل خارجي في المقام الأول. يمثل هذا أحدث فصول صراع يعود تاريخه إلى ضمّ الإقليم إلى باكستان عام ١٩٤٨. ومنذ ذلك الحين، تُطالب مجتمعات البلوش باستمرار بحرمانها من الحكم الذاتي السياسي، والمشاركة الاقتصادية، والسيطرة على مواردها الطبيعية. وقد قوبلت مظالمهم بردّ عسكريّ في الغالب. فقد أدّت العمليات الأمنيّة القمعية، والانتشار الواسع للقوات، والاتهامات الواسعة النطاق بالاختفاء القسري والقتل خارج نطاق القضاء، إلى ترسيخ دوامة العنف. وكل عملية تُقدّم على أنها «استعادة للنظام» تُعزّز تصوُّر الاحتلال، وتُغذّي التجنيد في الجماعات الانفصالية المسلحة، مثل جيش تحرير بلوشستان.

أكتسب هذا الصراع الطويل الأمد بُعدًا اقتصاديًا وجيوسياسيًا بالغ الأهمية. تقع بلوشستان في قلب استثمارات الصين في باكستان عبر الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني، كما أنها محورية في مساعي إسلام آباد الأخيرة لجذب رؤوس الأموال الأمريكية إلى قطاع التعدين. وقد أصبحت احتياطيات الإقليم الهائلة من النحاس والذهب والفحم والغاز عنصرًا أساسيًا في سردية الانتعاش الاقتصادي لباكستان. ومع ذلك، تكافح الدولة لضمان حتى أبسط إجراءات الأمن لمشاريع البنية التحتية شديدة الحراسة. وتشير الهجمات المتواصلة إلى فشل العسكرة في إرساء استقرار مستدام.

ووفقًا لتقارير حقوق الإنسان وتقييمات مستقلة، دأب الجيش الباكستاني على التقليل من شأن خسائره في بلوشستان، لا سيما منذ عام 2019، حين تصاعدت حدة العمليات الأمنية بشكل ملحوظ. ولا يقتصر هذا النهج على الحفاظ على الروح المعنوية أو تجنب ردود الفعل الشعبية، بل هو جزء من جهد أوسع للسيطرة على الرواية، يعكس إنكار الدولة المستمر لحالات الاختفاء القسري والقتل خارج نطاق القضاء والاعتقالات الجماعية للناشطين البلوش. إن الاعتراف بالخسائر الفادحة سيولد ضغطاً هائلاً على منير «لفعل شيء ما»: إما تصعيد العمليات بشكل كبير أو الاعتراف بأن النهج العسكري أولاً قد فشل.

تتحمل بلوشستان وحدها تكلفة هذا النهج. فعلى مدى السنوات الخمس الماضية، لم يتراجع العنف، بل ازداد انتشاره وتكراره. تعيش مجتمعات بأكملها تحت مراقبة دائمة، وتبحث العائلات عن أقاربها المفقودين لسنوات، وانهارت الثقة بالدولة. يجد السكان المحليون أنفسهم عالقين بين الجماعات الانفصالية المسلحة وجهاز الدولة الذي غالباً ما يعامل المدنيين بشكل جماعي كمشتبه بهم. في الوقت نفسه، يُؤدي تدويل الصراع من خلال تدخل الصين والولايات المتحدة، وتنافس باكستان مع الهند، إلى زيادة القيمة الاستراتيجية للمنطقة دون أن يُترجم ذلك إلى حقوق سياسية أو تحسين اقتصادي لسكانها.

يثبت إصرار إسلام آباد على تصوير بلوشستان كمشكلة أمنية فقط قصر نظر متزايد. فقد قوبلت أشكال المعارضة السلمية، من مسيرات عائلات المختفين قسراً إلى احتجاجات الطلاب، بالاعتقالات والتعتيم الإعلامي والترهيب. طالما ترفض الدولة الاعتراف بأن التمرد مدفوع بمطالب سياسية واجتماعية حقيقية – كالسيطرة على الموارد، والاستقلال السياسي، واحترام الهوية، والمساءلة عن انتهاكات حقوق الإنسان – فإن ذلك يعزز الحجة القائلة بأن الكفاح المسلح هو الخيار الوحيد المتبقي. وبذلك، تخاطر باكستان بتحويل الصراع السياسي إلى حالة استثنائية دائمة.

المدى تكشف سبب ارتفاع الاصابات السرطانية في النجف: 3662 إصابة جديدة خلال 2025

□ النجف / عبدالله علي الحرجان

في أطراف النجف، حيث تمتد الحقول بمحاذاة القرى والأرياف، يعمل آلاف الفلاحين يومياً بالمبيدات والأسمدة الكيميائية، غالباً من دون وسائل وقاية كافية أو معرفة دقيقة بتأثيراتها الصحية طويلة الأمد. ومع تسجيل آلاف الإصابات السرطانية الجديدة خلال عام واحد، يعود هذا الملف ليطرح تساؤلات جدية حول العلاقة بين الزراعة الكيميائية وصحة الإنسان، وسط تضارب في التفسيرات الرسمية ومخاوف متزايدة داخل المجتمع الفلاحي.

وتشير مسؤولة وحدة السرطان في دائرة صحة النجف، سندس الحمداني، لـ«المدى»، إلى أن الإصابات المسجلة خلال العام الحالي شهدت تصاعداً مقارنة بالعام الماضي، موضحة أن «الإصابات السرطانية التي سُجلت هي إصابات عامة ضمن المجتمع، ومن المحتمل أن يكون من بينها فلاحون، وحتى الفلاحين الذين يُصابون قد يكون السبب مرتبطاً باستخدام الأسمدة أو بطريقة الاستخدام الخاطئة». وتؤكد أن عدد الحالات الجديدة المسجلة عام 2025 بلغ أكثر من 3662 حالة، وهو رقم يثير القلق ويفتح باب التساؤل حول العوامل البيئية والمهنية المرتبطة به.

في الحقول، تبدو الصورة أكثر قسوة. يقول الفلاح أبو علي (52 عاماً) من إحدى نواحي النجف لـ«المدى» إن العمل بالمبيدات بات جزءاً يومياً من حياته: «نرش المبيد من الصبح إلى الغروب، وفي أكثر الأحيان من دون كمامة أو كفوف، لأن ما عدنا وعي كافي ولا أحد يشرح لنا. نشتري المبيد من السوق وما نعرف إذا هو مضمون أو لا، وبعد الرش نحس بضيق نفس وصداع، بس نكمل شغلنا».

ويضيف: «في أوقات الزراعة، خاصة موسم الحنطة، نستخدم عدة مبيدات لمكافحة الأدغال وتقوية عناصر التربة من أجل تقوية المحصول. نشتريها من مكاتب بيع تجارية، وأحياناً تزودنا الحكومة بمبيد لكنه لا يكفي، لذلك نضطر إلى الشراء بكميات كبيرة حسب مساحة الأرض. الكثير من المزارعين يخزنون هذه المواد، وأنا منهم، أخزن اليوريا بأطنان وكذلك مبيدات داخل منزلي، ولم أتصور أنها قد تسبب أمراضاً لي أو لعائلتي. والدتي كانت تعمل في الأرض وتوفيت بسرطان الغدد اللمفاوية، لكن لا أعلم إن كان السبب تلك المبيدات».

هذا القلق يتقاطع مع تحذيرات الجمعيات الفلاحية. حيث يرى رئيس الجمعيات الفلاحية في النجف، محسن عبد الأمير، لـ«المدى»، أن المبيدات والأسمدة الزراعية يمكن أن تسبب أمراضاً سرطانية بسبب احتوائها على مواد كيميائية ضارة، مشيراً إلى أن «في العراق مخاوف من أن استخدام هذه المواد يؤدي إلى زيادة حالات السرطان بين الفلاحين والمجتمعات، خصوصاً أن أغلب المستورد من هذه المواد غير خاضع للسيطرة النوعية».

ويعزو ذلك إلى الاستخدام المفرط، وتلوث التربة والمياه بمواد كيميائية، وعدم التزام الفلاحين بإجراءات السلامة مثل الكمامات والكفوف، فضلاً عن تأثيرات تمتد إلى الجهازين العصبي والتنفسي ومشكلات الإنجاب. ويؤكد أن المجتمع الفلاحي لا يعرف بشكل دقيق أسباب هذه الأمراض في ظل غياب برامج التوعية وعدم توفير رعاية صحية متخصصة، مضيفاً أن «أغلب فلاحينا ومزارعينا ما زالوا يعملون بالطرق التقليدية، بينما العالم سبقنا بعشرات السنين».

في المقابل، يؤكد مدير بيئة النجف جمال عبد زيد، لـ«المدى»، أن مديرية البيئة، وبالتحديد شعبة مراقبة الكيميائيات والمواد الخطرة، تُعد الجهة المعنية بمتابعة ملف الأسمدة والمبيدات، ولديها خطة شهرية وسنوية لمراقبة هذه الأنشطة. ويوضح أن المتابعة تنقسم إلى شقين: الأول يخص المؤسسات الحكومية التابعة لمديريات الزراعة أو الصحة أو التربية، حيث تتم مراقبة آليات الخزن ونوعية المخازن والتعامل مع العبوات الفارغة، أما الشق الثاني فيخص القطاع الخاص والفلاحين الذين يمتلكون مخازن بيتية، وهنا «لا يمكن قانونياً الدخول أو المتابعة دون وجود بلاغ رسمي من صاحب العلاقة».

ويؤكد أن الأسمدة لا تُستورد عشوائياً، بل تمر بحلقة رقابية تبدأ من وزارة البيئة، ولا يُسمح بدخول أي شحنة من دون شهادة رسمية عبر المنافذ الحدودية، لكنه يقر بأن الاعتماد طويل الأمد على الأسمدة والمبيدات الكيميائية غير مفضل علمياً، داعياً إلى التوجه نحو الأسمدة العضوية والبيولوجية والمبيدات الحيوية كونها أقل ضرراً ولا تترك أثراً تراكمياً قد يظهر بعد سنوات طويلة.

أما معاون مدير زراعة النجف، حاكم الخزرجي، فيؤكد لـ«المدى» أن الخطر يكمن في الاستخدام الخاطئ وعدم الالتزام بالإجراءات الوقائية، مشيراً إلى أن المديرية تركز في برامجها الإرشادية على ارتداء معدات الوقاية، والالتزام بالجرعات العلمية، وتوقيت الرش واتجاه الرياح، واعتماد برامج المكافحة المتكاملة والبدائل الحيوية، مع وجود لجان مشتركة لمنع تداول المبيدات منتهية الصلاحية.

من جانبه، يوضح المهندس الزراعي حسام حسن كريم الخفاجي، اختصاص وقاية نبات، لـ«المدى»، أن خطورة بعض الأسمدة والمواد الكيميائية ترتبط بدرجة التعرض المباشر والمتكرر، لاسيما عند غياب تدابير السلامة أو سوء الاستخدام، مبيناً أن الجرعة وطريقة ومدة التعرض عوامل حاسمة في تحديد مستوى الخطورة.

ويشير إلى وجود مواد يُشتبه بارتباطها بزيادة مخاطر الإصابة ببعض أنواع السرطان، من بينها مبيد الأدغال «الغليفوسات»، وبعض الأسمدة الفوسفاتية التي قد تحتوي على عنصر الكادميوم. أما النترات أو اليوريا فليست مسرطنة بحد ذاتها، لكنها قد تسهم في تكوين مركبات تثير القلق صحياً في ظروف معينة.

ويبين أن انتقال هذه المواد يتم عبر الاستنشاق أثناء الخلط أو الرش، أو الامتصاص عبر الجلد، أو الطريق الفموي خلال الأكل والشرب في الحقول. ويؤكد أن الرقابة على الاستيراد والتداول تقع على عاتق وزارة الزراعة والكمارك ووزارة الصحة والبيئة وجهاز الأمن الاقتصادي، إلا أن الرقابة الميدانية ما تزال ضعيفة.

ويحذر الخفاجي من أخطاء شائعة مثل الخلط العشوائي للمبيدات، وزيادة الجرعات، والرش بوجود الرياح، وعدم احترام فترة الأمان قبل الحصاد، وتخزين المواد داخل المنازل. ويرى أن البدائل متاحة عبر الأسمدة العضوية وبرامج المكافحة المتكاملة (IPM) والمصائد الفرمونية والأعداء الحيوية والمبيدات الحيوية مثل زيت النيم والبكتيريا النافعة.

ويشدد على ضرورة الالتزام بإجراءات وقائية واضحة، من قراءة التعليمات واستشارة المختصين، وارتداء الكمامات ذات الفلتر والنظارات والكفوف وبدلات الرش، وغسل الملابس بشكل منفصل، وتخزين العبوات بعيداً عن المنازل، وشراء منتجات مسجلة من مصادر موثوقة. ويختتم بالتأكيد على أهمية إنشاء برنامج رصد صحي دوري للعاملين في القطاع الزراعي للكشف المبكر عن أي آثار صحية محتملة.

وعلى المستوى العلمي، تشير دراسات دولية إلى وجود ارتباطات محتملة بين التعرض طويل الأمد لبعض المبيدات الزراعية وارتفاع معدلات الإصابة بأنواع محددة من السرطان. فقد صنّفت الوكالة الدولية لأبحاث السرطان التابعة لمنظمة الصحة العالمية مادة «الغليفوسات» ضمن المواد «المحتمل أن تكون مسرطنة للإنسان»، استناداً إلى أدلة محدودة لدى البشر وأدلة كافية في التجارب الحيوانية، خصوصاً في ما يتعلق بسرطان الغدد اللمفاوية اللاهودجكينية.

كما أظهرت نتائج «دراسة الصحة الزراعية» في الولايات المتحدة، وهي دراسة طويلة الأمد تابعت آلاف العاملين في القطاع الزراعي، وجود ارتباطات إحصائية بين التعرض المزمن لبعض المبيدات وارتفاع معدلات الإصابة بأنواع معينة من السرطان، مثل سرطان البروستات وبعض سرطانات الدم، مع التأكيد على أن مستوى الخطر يرتبط بمدة التعرض والجرعة ووسائل الحماية المستخدمة.

وفي ما يتعلق بالأسمدة الفوسفاتية، تحذر أبحاث بيئية من احتوائها أحياناً على نسب من عنصر الكادميوم، وهو معدن ثقيل مصنف مادة مسرطنة عند التعرض المزمن له، خاصة عبر التلوث التراكمي للتربة والمياه. ورغم أن هذه الدراسات لا تعني وجود علاقة سببية مباشرة في جميع الحالات، فإنها تعزز الدعوات إلى تشديد الرقابة، وتحسين أنظمة الرصد الصحي، وتقليل الاعتماد على المواد الكيميائية عالية السمية، لا سيما في البيئات التي تفتقر إلى إجراءات وقاية صارمة.

مخاوف تأخر الرواتب وارتفاع الضرائب تُربك الحركة الشرائية في أربيل والسليمانية

إقبال محدود على أسواق كردستان قبيل رمضان.. وتشديد حكومي على ضبط الأسعار

□ السليمانية / سوزان طاهر

تشهد أسواق إقليم كردستان مع اقتراب شهر رمضان حركة شرائية متراجعة، وسط مخاوف شعبية من استمرار تأخر صرف الرواتب وارتفاع تكاليف المعيشة، في وقت تؤكد فيه السلطات المحلية تشديد إجراءاتها لضبط الأسعار ومنع التلاعب بها.

وتواجه الأسواق مزيجاً من التحديات والفرص، إذ تتزامن الاستعدادات الرمضانية مع مساع حكومية لضمان وفرة المواد الغذائية واستقرار أسعارها، مقابل قلق متزايد لدى المواطنين من الضغوط الاقتصادية.

وأعلنت إدارة محافظة أربيل أنها «ستتخذ إجراءات قانونية صارمة بحق كل تاجر أو جهة تقوم برفع أسعار المواد الغذائية أو السلع الاستهلاكية خلال شهر رمضان». وأكدت في بيان أن «فرق الرقابة ستكثّف جولاتها الميدانية على الأسواق لضبط الأسعار ومنع الاستغلال»، مشددة على أن «أي مخالفة سيتم التعامل معها وفق القانون، بما في ذلك فرض الغرامات والإجراءات القانونية اللازمة».

وأشارت المحافظة إلى استمرار حملات مكافحة تداول المواد الغذائية المنتهية الصلاحية وغير المطابقة للمواصفات، مع تشديد حملات اللجان والتفتيش والمتابعة على المحلات، بما فيها محال الغذاء والأدوية والمخابز والأسواق والأماكن المشابهة داخل المدينة وخارجها، بصورة أكثر صرامة.

كما دعت إلى تشديد الرقابة في المعابر الحدودية، ومنع إدخال المواد الغذائية والسلع المنتهية الصلاحية إلى حدود محافظة أربيل.

في السياق ذاته، أعلن قائممقام أربيل نبز عبد الحميد تشكيل الحكومة المحلية لجاناً خاصة لتلقي شكاوى المواطنين بشأن التجار الذين يتلاعبون بالأسعار خلال أيام رمضان. وقال لـ«المدى» إن «هناك عدة لجان رقابية داخل الإدارة المحلية في أربيل، مهمتها التفتيش عن المواد منتهية الصلاحية، وسيتم اتخاذ عقوبات صارمة بحق المخالفين تصل إلى الغرامات المالية والإغلاق النهائي».

في المقابل، تشهد أسواق السليمانية حركة شرائية غير مستقرة، مع ارتفاع أسعار بعض السلع الأساسية، ولا سيما اللحوم، وتراجع نسبي في الإقبال مقارنة بالسنوات الماضية. ويعزو تجار ومواطنون هذا التراجع إلى تأخر صرف الرواتب وارتفاع الأسعار، ما حدّ من قدرة العائلات على التسوق كما في الأعوام السابقة.

وعادةً ما تشهد أسواق الإقليم نشاطاً ملحوظاً خلال شهر رمضان، مع إقبال واسع على شراء المواد الغذائية الأساسية استعداداً للشهر، إلا أن العام الحالي يشهد تغيراً في سلوك المستهلكين، إذ دفعت الظروف الاقتصادية كثيراً من العائلات إلى إعادة ترتيب أولوياتها الشرائية.

وفي هذا الإطار، يقول عمر فخري الدين، صاحب محل لبيع اللحوم في السليمانية، إن الإقبال في السنوات الماضية كان كبيراً قبل أيام من حلول رمضان، وكانت تُباع كميات كبيرة من اللحوم. ويضيف لـ«المدى» أن الأسواق هذا العام تأثرت بقلة السيولة المالية وخشية المواطنين من عدم تسلّم رواتبهم، ما يدفعهم إلى التقشف في الشراء.

من جهته، يؤكد سوران عبد الله، وهو بائع تمور في السليمانية، أن الإقبال على شراء التمور لم يكن بالمستوى المتوقع رغم استقرار أسعارها. ويقول لـ«المدى» إن التمر يعد من المكونات الأساسية على مائدة الإفطار، وكان المواطنون يشترون كميات كبيرة في كل عام، إلا أن كميات الشراء هذا العام محدودة ومتأثرة بالوضع المالي.

وفي ظل هذه الأزمة، يطالب مواطنون بتدخل حكومي لضبط الأسعار وتوفير المواد الغذائية المدعومة في الوقت المناسب.

من جانبه، يشير الباحث في الشأن الاقتصادي عثمان كريم إلى أن مخاوف استمرار تأخر صرف الرواتب تدفع المواطنين إلى ترشيد إنفاقهم. ويقول لـ«المدى» إن المواطنين كانوا في السنوات الماضية يشترون بكميات كبيرة استعداداً مبكراً لرمضان، لكن عدم الاستقرار المالي وارتفاع معدلات الضرائب دفعا كثيرين إلى الاكتفاء بشراء احتياجاتهم اليومية فقط.

ويضيف أن حالة الإرباك في الأسواق العراقية، نتيجة تذبذب سعر صرف الدولار وقضية الضرائب، انعكست على استعدادات رمضان، ما أسفر عن حركة ضعيفة لم تشهدها أسواق الإقليم منذ سنوات، في ظل تداخل العوامل الاقتصادية.

وتشهد مدن الإقليم منذ سنوات أزمات اقتصادية متكررة، نتيجة عدم الاتفاق بين بغداد وأربيل بشأن استمرار صرف رواتب الموظفين بانتظام.

تسبب باختناقات مرورية.. منتصف 2026 موعداً لإنجاز صيانة سريع الدورة بثلاث مراحل

□ بغداد / المدى

أعلنت وزارة الإعمار والإسكان والبلديات العامة إنجاز أعمال صيانة مشروع سريع الدورة بمراحله الثلاث منتصف عام ٢٠٢٦، مؤكدة أن العمل يسير وفق خطة زمنية تهدف إلى استكمال التأهيل قبل حلول منتصف العام، ما لم تطرأ مستجدات طارئة.

وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة، نبيل الصفار، في تصريح تابعته «المدى»، إن مشروع تأهيل سريع الدورة، البالغ طوله ٦ آلاف و٨٠٠ متر بواقع ٣ آلاف و٤٠٠ متر لكل ممر، يُعد من المشاريع الحيوية، ويتضمن ثلاث مراحل عمل متتابعة. وأوضح أن الوزارة باشرت بأعمال تأهيل المرحلة الأولى بإشراف دائرة الطرق والجسور، بطول ٢٠٠٠ متر، تمتد من مقترب بغداد الجديدة إلى نزلة تقاطع المشن. وتليها المرحلة الثانية بطول ١٤٠٠ متر، من نزلة تقاطع المشن إلى مقترب جسر الدورة.

وبيّن الصفار أن المرحلة الثالثة تشمل الممر الثاني للطريق السريع بطول كلي مماثل للمرحلتين الأولى والثانية، يبلغ ٣ آلاف و٤٠٠ متر، من مقترب الدورة إلى بغداد الجديدة. وأشار إلى أن أعمال المرحلة الأولى ستُنجز خلال أسبوعين، يعقبها الشروع بالمرحلة الثانية التي ستتطلب قطع الطريق من تقاطع المشن إلى منطقة الدورة لمدة شهر، قبل الانتقال إلى تأهيل الممر الثاني ضمن المرحلة الثالثة لحين افتتاح الجسر بالكامل. وأكد أن قرار إغلاق الطريق جاء لكون أعمال التأهيل ستكون متكاملة، ولا تقتصر على أجزاء محددة، مبيناً أنه تم توجيه الملاكات الفنية والهندسية بتكثيف الجهود للإسراع في إنجاز المشروع ضمن التوقيتات المحددة.

وأضاف أن دائرة الطرق والجسور أوعزت إلى الشركة المنفذة بصيانة جميع مقتربات الجسر العنكبوتي المؤدي إلى سريع الدورة، لضمان تكامل الأعمال، لافتاً إلى أن الطريق السريع شهد تخسفات وتكسّرات نتيجة عدم خضوعه للصيانة منذ مدة طويلة، ما تسبب بتحوله إلى عقدة مرورية تعيق انسيابية السير. في المقابل، قال الناشط المدني حسنين علاء إن أعمال الصيانة أدت إلى زخم مروري واضح في عدد من مناطق وسط بغداد، لا سيما في شارع السعدون وساحة كهرمانة وشارع أبو نواس، نتيجة انتقال جزء كبير من حركة المركبات إلى هذه المحاور بعد إغلاق أجزاء من سريع الدورة.

وأضاف في تصريح لـ«المدى» أن تخفيف الضغط المروري يتطلب إجراءات سريعة، تشمل تنظيم التحويلات بشكل أوضح، وتعزيز انتشار مفارز المرور في ساعات الذروة، وفتح مسارات بديلة مؤقتة، إلى جانب تسريع وتيرة الإنجاز لتقليص مدة الاختناقات اليومية التي يعاني منها المواطنون.

1250 ديناراً للفرد.. الحكومة ترفع رسوم استلام الحصة التموينية

□ بغداد / المدى

قرّرت الحكومة رفع رسوم استلام الحصة التموينية، بعد زيادة مخصصات وكلاء المواد الغذائية إلى خمسة أضعاف، ما يرفع الكلفة التي يدفعها المواطن إلى ١٢٥٠ ديناراً للفرد الواحد، وفق ما أعلنته وزارة التجارة. وقال محمد حنون، المتحدث باسم وزارة التجارة، في تصريح صحفي امس الأحد، إن «رئيس الوزراء محمد شياع السوداني وافق على زيادة مخصصات وكلاء المواد الغذائية، بحيث ترتفع حصة الوكيل عن كل فرد من ٥٠ ديناراً إلى ٢٥٠ ديناراً». ويأتي القرار عقب تنظيم وكلاء المواد الغذائية، الأسبوع الماضي، تجمعات واحتجاجات في عدة محافظات، احتجاجاً على انخفاض مخصصاتهم التي كانت تبلغ ٥٠ ديناراً فقط للفرد. وأضاف حنون أن الوكلاء أوضحوا أن «هذا المبلغ ضئيل جداً ولا يغطي تكاليف إيجار المحل، وأجور العمال، والكهرباء، والمصاريف الأخرى»، مشيراً إلى تشكيل لجنة حكومية للنظر في مطالبهم، وبناءً على توصياتها صدر قرار الزيادة. ولا يقتصر القرار على رفع مخصصات الوكلاء، إذ رفعت الحكومة حصتها أيضاً، ما أدى إلى مضاعفة السعر النهائي الذي يدفعه المواطنون تقريباً. من جهته، قال دلير عبد الخالق، مدير توزيع المواد الغذائية في محافظة أربيل، إن المواطنين كانوا يدفعون سابقاً ما بين ٦٥٠ و٧٥٠ ديناراً عن كل فرد في الأسرة، منها ٣٥٩ ديناراً للحكومة، إلا أن السعر ارتفع وفق التغييرات الجديدة. وأوضح عبد الخالق أن القرار الجديد ينص على تخصيص ٢٥٠ ديناراً للوكيل و١٠٠٠ دينار للحكومة العراقية، ما يعني أن كل فرد سيدفع ١٢٥٠ ديناراً على الأقل لاستلام حصته التموينية.

المحافظة تشيد بدور عالم الآثار الإيطالي في التنقيب بإريدو وأبو طبيرة وتعزيز حضور الإرث السومري عالميًا

اكتشاف مستوطنة تعود إلى عصر العبيد وذي قار تكرّم دي أوغستينو بشهادة مواطن فخري

□ ذي قار / حسين العامل

تمنح محافظة ذي قار شهادة «مواطن فخري» لعالم الآثار الإيطالي فرانكو دي أوغستينو، تقديرًا لجهوده الممتدة لأكثر من عقدين في مجال التنقيب الأثري داخل المحافظة، فيما يبرز اسمه بوصفه مكتشف أول مستوطنة بشرية في جنوب العراق تعود إلى عصر العبيد (٤٢٠٠ عام قبل الميلاد) في موقع إريدو الأثري.

وجرى التكريم بحضور محافظ ذي قار هيثم عزيزي الحمداني والسفير الإيطالي نيكولو فونتانا، الذي زار المحافظة مؤخرًا. ويعمل دي أوغستينو في عدد من المواقع الأثرية المهمة، من بينها أبو طبيرة وإريدو، المرتبطتان بالحضارة السومرية.

وكان دي أوغستينو قد أعلن في أواسط نيسان ٢٠٢٣ الكشف عن مستوطنة بشرية في موقع إريدو تعود إلى عصر العبيد، في خطوة وصفها بأنها نادرة في جنوب العراق. ويترأس الباحث الفريق التنقيبي في الموقع، ويؤكد أنهم عملوا في مدينة أور خمسة أعوام، وفي إريدو أربعة مواسم تنقيبية، حيث جرى التنقيب في مربعين؛ أفضى الأول إلى اكتشاف مقبرة تعود إلى عصر العبيد (٤٢٠٠ عام قبل الميلاد)، فيما أسفر الثاني عن العثور على مستوطنة أو قرية قريبة من المقبرة.

ويقول إن أهمية الاكتشاف تكمن في نُدرة العثور على مستوطنات تعود إلى عصر العبيد في جنوب العراق، مشيرًا إلى أن المكتشفات تسهم في فهم طبيعة الحياة اليومية والمعتقدات السائدة آنذاك، ولا سيما ما يتعلق بمصير الإنسان بعد الموت. ويوضح أن التنقيب في المقبرة كشف عن هياكل عظمية ترافقها هدايا جنائزية تمثلت في جرار ولقى حجرية وُضعت إلى جانب الجثمان، من دون العثور على أي نوع من الطعام داخل الجرار.

ويضيف أن مكتشفات المستوطنة تكشف عن تفاصيل الحياة اليومية، من نوعية الطعام إلى طبيعة الملابس وأسلوب العيش. ويؤكد أن عالم الآثار «يكون أكثر سعادة لو اكتشف حمامًا ولم يكتشف قصرًا»، موضحًا أن القصور تعكس ما أراد أصحابها إظهاره، فيما تكشف الحمامات أسرار الحياة الحقيقية للسكان.

ويشير الباحث أمير دوشي، الذي رافق دي أوغستينو خلال حفل التكريم، إلى أن المحافظة منحت شهادة «مواطن فخري» تقديرًا لجهوده في التنقيب واهتمامه بالإرث الرافديني، مضيفًا أن عمله لم يقتصر على الحفريات، بل تضمن إصدار دراسات وكتب عن الحضارة السومرية في بلاد الرافدين.

وتنص شهادة «مواطن فخري» التي قدّمها المحافظ على أن القرار يأتي «انطلاقًا من المسؤولية الوطنية في تكريم القامات العلمية والإنسانية التي أسهمت بإخلاص في خدمة الحضارة الإنسانية»، وتقديرًا لما بذله دي أوغستينو، رئيس قسم الدراسات في جامعة روما، من جهود علمية وثقافية في مجالات التنقيب والتوثيق وصون الإرث الحضاري العراقي.

وتشير الوثيقة إلى دوره في دراسة وتوثيق آثار أور التاريخية، ومشاركته في مشاريع بحثية دولية، وإسهاماته في إعداد دراسات علمية، فضلًا عن دوره في تأسيس كلية الآثار في محافظة ذي قار، ومشاركته في مؤتمرات وندوات داخل العراق وخارجه، ودعمه الحركة الثقافية والأدبية وعضويته في اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين.

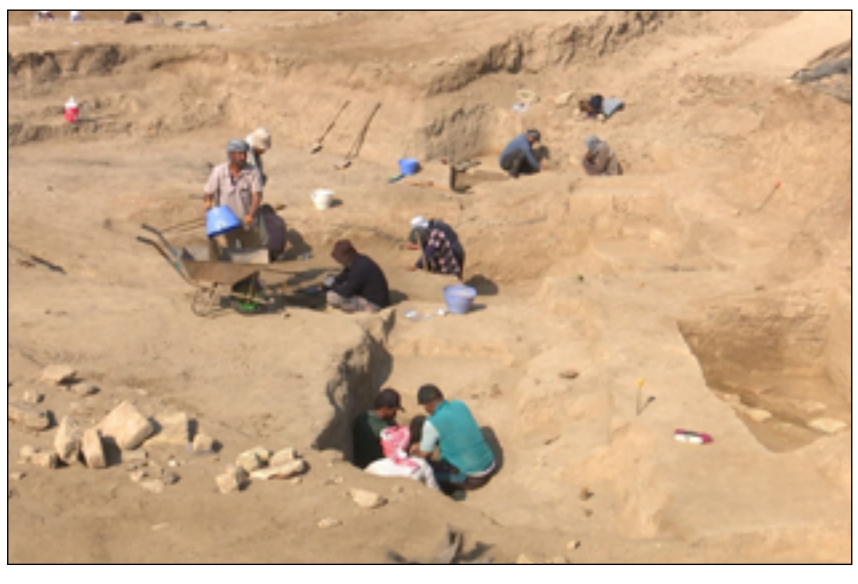

ويخلص المحافظ في نص الوثيقة إلى أن منحه الشهادة يأتي «اعترافًا بما قدمه من خدمات جليلة وإسهامات مشهودة أسهمت في تعزيز المكانة الحضارية لمحافظة ذي قار وإبراز إرثها التاريخي على المستويين الإقليمي والدولي».

وفي تعليق له، كتب الروائي نعيم عبد مهلهل في تدوينة على «فيس بوك» أن الخبر يحمل «دلالات جميلة تمتلك بعدًا حضاريًا لكل من يقدم خدمة للمدينة التي تعلقت بها خطوات البدء التاريخي منذ أور وحتى اليوم»، معتبرًا أن تكريم دي أوغستينو ثمرة لجهده في التنقيب والكتابة عن الإرث السومري، وأن كتابه «سومريون» أضاف قيمة إلى البحوث التاريخية عن عهود سومر.

وتُعد إريدو لدى السومريين مركز عبادة للرب «إنكي»، الذي عُرف لاحقًا لدى الأكديين أو البابليين باسم «إيا» Ea، وكان يمثل رب الماء. وتشير الأساطير السومرية إلى أن مملكة إنكي كانت المياه التي تحيط ببابسة الكون، فيما يرجح عدد من علماء الآثار أن إريدو من أوائل مدن السومريين، وربما يعود تاريخ بنائها إلى خمسة آلاف سنة قبل الميلاد.

وشهدت المدينة أعمال تنقيب عدة، بدأت عام ١٨٥٥ على يد «جون جورج تايلور»، ثم «ر. كامبل طومسون» عام ١٩١٨، و«إتش. آر. هول» عام ١٩١٩، قبل أن تستأنف بين عامي ١٩٤٦ و١٩٤٩ برئاسة «فؤاد سفر» و«ستون لويد» من قبل «المديرية العامة للآثار والتراث العراقية». وفي عام ٢٠١٤ تواصلت أعمال التنقيب بجهود إيطالية وفرنسية وعراقية مشتركة. وأُدرجت مدينة إريدو في منتصف تموز ٢٠١٦ على لائحة التراث العالمي، إلى جانب مواقع أور والوركاء و«الأهوار الأربعة» في جنوب العراق، بوصفها موقعًا تراثيًا عالميًا مختلطا (طبيعي – ثقافي).

تحذير نيابي من «كارثة مائية» في ذي قار

□ بغداد / المدى

حذر عدد من أعضاء مجلس النواب عن محافظة ذي قار، أمس الأحد، من تفاقم أزمة شح المياه في المحافظة، مطالبين بإعلان خطة طوارئ عاجلة لمعالجة الأزمة، واستخدام الورقة الاقتصادية للضغط على تركيا من أجل رفع كميات المياه المخصصة للعراق.

ويقول النائب محمد الحسناوي، خلال مؤتمر عقده في مبنى مجلس النواب بمشاركة عدد من نواب المحافظات، إن «مجلس النواب، واستناداً إلى دوره الرقابي، يعلن موقفه إزاء الأزمة الخطيرة المتمثلة بشحّ المياه في ذي قار».

ويشير إلى «وجود انخفاض في الإطلاقات المائية وتجاوزات غير قانونية على الحصص المقررة، ما ينعكس سلباً على القطاع الزراعي ويؤدي إلى صعوبات في حصول الأهالي على المياه للاستخدامات اليومية».

ويضيف أن المحافظة تتعرض إلى «حرمان من حصتها المائية»، مستنكراً ذلك، ومطالباً بزيادة الحقوق المائية لذي قار، وإطلاق الحصة المقررة كاملة، وإزالة التجاوزات على الأنهر، فضلاً عن إعلان خطة طوارئ عاجلة تتضمن جدولاً زمنياً محدداً لمعالجة الأزمة.

من جانبه، يؤكد النائب عادل الركابي خلال المؤتمر أن محافظات الوسط والجنوب تعيش «كارثة ومشكلة حقيقية» بسبب شح المياه، محذّراً من أن استمرار الأزمة «قد يدفع أهالي الجنوب إلى النزوح والهجرة».

ويشير الركابي إلى وجود تجاوزات على الحصص المائية بين المحافظات، لافتاً إلى أن «العلاقات التجارية مع تركيا مستمرة، إذ تعمل بخيرات العراق وتجارها يعملون في البلاد، ومليارات الدولارات تدخل إليها نتيجة التبادل التجاري، في وقت يعاني فيه العراق من أزمة مياه متفاقمة».

ويدعو النائبان الجهات المعنية إلى اتخاذ إجراءات فورية لضمان العدالة في توزيع الحصص المائية، ومعالجة الخلل الإداري، والتعامل بجدية مع الأزمة لتفادي تداعياتها الاجتماعية والاقتصادية.

بعد أربعة أشهر على اتفاق وقف إطلاق النار.. لا يزال الغزيون يُقتلون!

ترجمة المدى

قال رئيس مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في غزة، أجيث شونغاي: "يعتقد الناس بأن هناك وقفاً لإطلاق النار في غزة، وأن الأمور عادت إلى طبيعتها، وأن الناس لم يعودوا يُقتلون. هذا ليس صحيحاً".

مرت أربعة أشهر منذ الإعلان عن وقف إطلاق النار في غزة، في وقتها قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب في ١٣ أكتوبر/ تشرين الأول: "معاً حققنا ما قال الجميع إنه مستحيل... أخيراً أصبح لدينا سلام في الشرق الأوسط. بعد سنوات من المعاناة وإراقة الدماء، انتهت الحرب في غزة".

لكن منذ ذلك الحين، قُتل وأصيب المئات من أهل غزة.

في الضفة الغربية، في الوقت نفسه، تصاعد عنف المستوطنين كما ازداد تهجير الفلسطينيين.

وقال شونغاي من الأردن: "نحتاج إلى مراقبة الضفة الغربية أيضاً لأنها على شفا الانفجار، ولا تحظى بالاهتمام الكافي".

ووفق تقديرات الأمم المتحدة، قُتل أكثر من ٥٧٠ فلسطينياً في غزة وأصيب ١٥٠٠ آخرون منذ وقف إطلاق النار في أكتوبر. وكان من بين القتلى ١٠٨ أطفال على الأقل و٦٧ امرأة على الأقل.

وفي أحدث تطور للخروقات الإسرائيلية لوقف إطلاق النار في غزة، أعلن مسؤولون في الدفاع المدني وقطاع الصحة الفلسطيني الأحد ١٥ شباط عن مقتل ما لا يقل عن تسعة فلسطينيين في غارات جوية إسرائيلية على شمال وجنوب قطاع غزة.

وأضافوا أن غارة جوية إسرائيلية قتلت أربعة أشخاص على الأقل في مخيم خيام يؤوي عائلات نازحة، فيما قتلت غارة أخرى خمسة أشخاص في خان يونس، بحسب مسعفين ومسؤولين صحيين.

وفي غضون ذلك، أعلنت منظمة أطباء بلا حدود تعليق بعض عملياتها في أحد أكبر المستشفيات العاملة في غزة، بعد أن أفاد مرضى وموظفون بمشاهدة رجال مسلحين ومقنّعين يتجولون في أجزاء من المنشأة الطبية.

ويُعد مستشفى ناصر في مدينة خان يونس أحد المستشفيات القليلة التي لا تزال تعمل في القطاع. وقد عالج مئات المرضى والمصابين جراء الحرب، كما كان مركزاً لاستقبال الأسرى الفلسطينيين الذين أطلقت إسرائيل سراحهم مقابل رهائن إسرائيليين ضمن اتفاق وقف إطلاق النار.

وقالت منظمة أطباء بلا حدود في بيان لها إن جميع عملياتها الطبية غير الحرجة في مستشفى ناصر تم تعليقها بسبب خروقات أمنية.

وقعت بعض عمليات القتل بالقرب من "الخط الأصفر"، وهو خط الترسيم الذي وافقت إسرائيل على الانسحاب إليه بموجب الشروط الأولية لوقف إطلاق النار، بينما وقعت حوادث أخرى في عمق القطاع.

وقال متحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة للصحفيين يوم الثلاثاء: "في غزة، تلقى مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية المزيد من التقارير عن غارات جوية وقصف مدفعي ونيران بحرية وإطلاق نار خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية".

وأضاف: "يشمل ذلك ضربات في مناطق سكنية، مما يعرض المدنيين للخطر ويزيد من المعاناة الهائلة التي تحملوها خلال الأشهر الثمانية والعشرين الماضية".

يوم الثلاثاء، قتل فلسطينيان كانا يستقلان دراجتين هوائيتين في ضربة بطائرة مسيّرة إسرائيلية. وبالإضافة إلى الهجمات الجديدة، نُسبت بعض الوفيات والإصابات إلى قنابل ألقيت سابقاً خلال القصف الذي استمر عامين على غزة.

وأفادت الأمم المتحدة بتسجيل ٣٣ حادثة انفجار ذخائر منذ دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، أسفرت عن ٩ قتلى و٦٥ مصاباً.

استناداً إلى الهجمات الإسرائيلية، وصفت حركة حماس وقف إطلاق النار بأنه "بلا معنى".

كما سجلت الأمم المتحدة ما لا يقل عن ٨٠ عملية قتل لفلسطينيين على يد حماس منذ إعلان وقف إطلاق النار، معظمها خلال اشتباكات مع عائلات منافسة أو في عمليات إعدام ميدانية.

وفي الشهر الماضي، قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في مؤتمر صحفي في نيويورك إن الوضع في غزة هو "حريق أقل شدة" وليس وقفاً لإطلاق النار.

وكانت المرحلة الأولى من الاتفاق تنص أيضاً على زيادة تدفق المساعدات الإنسانية إلى القطاع. لكن وكالات الأمم المتحدة وصفت الوضع الإنساني للمدنيين بأنه "معلق بخيط رفيع"، مع عدم وصول كميات كافية من الغذاء والمياه والأدوية إلى المحتاجين، في ظل تفاقم الظروف مع الشتاء.

وشهد فتح معبر رفح بين غزة ومصر هذا الشهر – كجزء من اتفاق وقف إطلاق النار – تنفيذ عدد من عمليات الإجلاء الطبي ولمّ شمل العائلات، لكنه لم يحسن كثيراً الوضع الإنساني داخل القطاع، وفقاً لوكالات الأمم المتحدة العاملة على الأرض.

ورغم استمرار العنف، بدأت رسمياً المرحلة الثانية من خطة السلام التي توسطت فيها الولايات المتحدة.

وتنص هذه المرحلة على نزع سلاح حماس، ونشر قوة استقرار دولية، وإعادة إعمار غزة.

وخلال العامين الماضيين، تحولت معظم مناطق غزة إلى أنقاض، مع تدمير نحو ٨٠٪ من المباني وفق التقديرات.

وفي الشهر الماضي، كشف جاريد كوشنر، صهر الرئيس الأميركي، خلال مشاركته في منتدى دافوس، عن خطة رئيسية لـ "غزة الجديدة"، داعياً إلى الاستثمار في القطاع.

وجاء ظهوره ضمن الإطلاق الرسمي لما يسمى "مجلس السلام"، وهو هيئة صادق عليها مجلس الأمن الدولي للإشراف على المرحلة الانتقالية لما بعد الحرب في غزة، لكنها تحولت لاحقاً إلى منظمة دولية لبناء السلام، مع تولي الرئيس ترامب رئاستها – على الأرجح مدى الحياة.

بينما لا تزال غالبية الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ملتزمة بحل الدولتين لإسرائيل وفلسطين، تعهد مسؤولون إسرائيليون مراراً بمنع تحقيقه.

وفي نهاية الأسبوع الماضي، أعلنت الحكومة الإسرائيلية حزمة إجراءات لتوسيع السيطرة الإدارية على الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، في خطوة تبدو مخالفة لاتفاق أوسلو الثاني لعام ١٩٩٥.

وفتحت قواعد جديدة لملكية الأراضي الطريق أمام مزيد من التوسع الاستيطاني، الذي يُعد غير قانوني بموجب القانون الدولي.

عن صحف ووكالات عالمية

روبيو: ترمب يفضل الدبلوماسية.. وطهران تحذر من «مغامرة عسكرية»

□ **متابعة / المدى**

أعلن وزير الخارجية الأمريكي، مارك روبيو، أمس الأحد، أن الرئيس دونالد ترمب يميل إلى الخيار الدبلوماسي في التعامل مع الملف الإيراني، مشيرًا إلى اجتماعات مرتقبة سيعقدها كل من جيرارد كوشنر وستيفن ويتكوف بهذا الصدد، في وقت تشهد فيه المنطقة تحركات عسكرية وتصعيدًا في الخطاب المتبادل بين واشنطن وطهران.

وأوضح روبيو في تصريحات صحفية أنه لن يتحدث عن ضربات عسكرية ضد إيران كون الرئيس ترمب يفضل الدبلوماسية، لافتًا إلى انتظار نتائج الاجتماعات المهمة التي يعتزم كوشنر ومبعوث الرئيس ويتكوف عقدها. وأكد وزير الخارجية أن الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط يهدف إلى ضمان الموارد والقدرات اللازمة للتصدي لأي اعتداءات قد تستهدف القوات الأمريكية.

في المقابل، وجهت قيادات عسكرية وسياسية في إيران تحذيرات شديدة اللهجة إلى الرئيس الأمريكي، واصفة تهديداته بـ «الطائشة». ونقلت وكالة «تسنيم» الإيرانية عن رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة، عبد الرحيم موسوي، قوله إن تصريحات ترمب «غير مسؤولة»، مشككًا في التناقض بين لغة التهديد والدعوة إلى الحوار، متسائلًا: «إذا كان ترمب ينوي الحرب، فلماذا يتحدث في الوقت نفسه عن التفاوض؟».

وحذر موسوي من أن أي مواجهة عسكرية ستجعل ترمب في معركة تكون «عبرة» له وتدفعه للكف عن إطلاق التهديدات. وفي سياق متصل، شدد نائب رئيس مجلس الشورى الإيراني عبر التلفزيون الرسمي على أن أي مغامرة أمريكية ستواجه برد حاسم، مشيرًا إلى أن الشعب الإيراني لا يريد الحرب لكنه سيرد بقوة على أي مساس بأمنه، مخاطبًا ترمب بقوله: «لا تضعوا الجنود الأمريكيين في مواجهة حرب غير مرغوبة».

وتأتي هذه التطورات بعد تصريحات للرئيس الأمريكي، الجمعة الماضية، عبر فيها عن تأييده لإمكانية حدوث تغيير في النظام الإيراني، معلنًا أن «قوة هائلة» ستكون قريبًا في الشرق الأوسط، بالتزامن مع إرسال وزارة الدفاع «البنتاغون» حاملة طائرات ثانية للمنطقة. ورأى ترمب أن المفاوضات مع إيران يجب أن تنجح لتجنب «نتائج كارثية»، موضحًا أن حاملة الطائرات الثانية ستغادر قريبًا إلى المنطقة، وفي حال عدم التوصل لاتفاق ستكون الحاجة إليها قائمة، أما في حال النجاح فقد تغادر.

ومن المقرر أن تشهد سويسرا هذا الأسبوع جولة مباحثات جديدة بين واشنطن وطهران بوساطة من سلطنة عمان، في محاولة لنزع فتيل الأزمة وتفعيل المسار الدبلوماسي الذي أشار إليه المسؤولون الأمريكيون.

وبحسب الانباء، اتفق الرئيس الأميركي دونالد ترامب ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، على أن الولايات المتحدة ستزيد الضغط الاقتصادي على إيران، لا سيما فيما يتعلق بمبيعات النفط إلى الصين، وفقا لما قاله مسؤولون أميركيون مطلعين على الموضوع لموقع "أكسيوس" الإخباري.

واجتمع ترامب ونتنياهو في البيت الأبيض، الأربعاء الماضي، لمناقشة تصاعد التوترات مع إيران، وسط مخاوف من أن تشن واشنطن هجمات عسكرية ضدها، لكن يبدو أن "الحرب المنتظرة" تتجه إلى منحى آخر.

وتصدّر إيران أكثر من ٨٠ بالمئة من نفطها إلى الصين، وإذا خفضت الأخيرة مشترياتها من النفط الإيراني فسيزداد الضغط الاقتصادي على طهران بشكل ملحوظ.

وإذا نفذت الخطة الأميركية الإسرائيلية، فإن هذا قد يغير حسابات إيران ويدفعها إلى تقديم المزيد من التنازلات بشأن برنامجها النووي، خلال المفاوضات التي تجريها مع الولايات المتحدة.

ويقول مسؤولون أميركيون إن حملة الضغط القصوى ستنفذ بالتزامن مع المفاوضات مع إيران والحشد العسكري المستمر في الشرق الأوسط، في استعداد لشن ضربات محتملة في حال فشل المفاوضات الدبلوماسية.

وقال مسؤول أميركي رفيع المستوى لـ"أكسيوس": "اتفقنا على أننا سنستخدم أقصى قوة ممكنة في الضغط على إيران، على سبيل المثال، فيما يتعلق بمبيعات نفطها إلى الصين".

وقبل أيام، وقع ترامب أمرا تنفيذيا سيسمح بزيادة الضغط الاقتصادي على إيران، إذ يمنح وزيري الخارجية والتجارة الأميركيين صلاحية التوصية للرئيس بفرض رسوم جمركية تصل إلى ٢٥ بالمئة على أي دولة تتعامل تجاريا مع طهران.

لكن في المقابل، فإن أي رسوم جمركية على الصين لشرائها النفط الإيراني ستزيد من تعقيد العلاقات المتوترة أصلا، حيث تسعى الولايات المتحدة للحفاظ على تدفق العناصر الأرضية النادرة الحيوية، وحماية قمة بكين المقرر عقدها في أبريل المقبل.

وبينما تعد إيران منتجا رئيسيا للنفط، فإن الأسواق أكثر قلقا بشأن الاضطرابات الإقليمية في حال اتخذت طهران إجراءات لقطع تدفق النفط من دول أخرى.

وصرح مسؤولون أميركيون بأن ترامب ونتنياهو اتفقا في اجتماعهما على الهدف النهائي المنشود، وهو "إيران غير قادرة على امتلاك أسلحة نووية"، لكنهما اختلفا حول كيفية تحقيق ذلك.

وقال مسؤول أميركي إن نتنياهو أخبر ترامب أنه من المستحيل التوصل إلى اتفاق جيد مع إيران، وادعى أنه "حتى في حال توقيع اتفاق فإن إيران لن تلتزم به".

وأضاف المسؤول الأميركي أن "ترامب رد على نتنياهو أنه يعتقد بوجود فرصة للتوصل إلى اتفاق، وقال له: سنرى إن كان ذلك ممكنا، فلنجرب".

مديرية أمن الأفراد
رئيس المجلس التحقيقي
الى / المتهم الهارب العميد (احمد راضي كاظم حسين الساعدي)
الموضوع / تبليغ بالحضور

بناءً على ما جاء بكتاب وزارة الداخلية - الدائرة القانونية ذي العدد (١٧٧١/ ٢٠٢٣ / ٦٥٥٠٧) في ٢٠٢٣/١٠/٢٦ والمتضمن تشكيل مجلس تحقيقي بحقك على ضوء المعلومات الواردة حسب كتاب وكالة الوزارة لشؤون الشرطة ذي العدد (١١٢٧٩٠) في ٢٠٢٣/٦/٢٢ ووفقاً لما جاء فيها تقرر حضورك أمام رئيس المجلس التحقيقي العميد الحقوقي (احمد صفاء علي) بدون تأخير الكائن مقره في منطقة البلديات (معسكر الولاء) داخل بناية (٤٠) (الأمن العامة سابقاً) مجاور محكمة بغداد الجديدة بغية أنجاز التحقيق وبخلاف ذلك سيتم احالتك الى محاكم قوى الامن الداخلي غيابيا.

العميد الحقوقي احمد صفاء علي
رئيس المجلس التحقيقي

جمهورية العراق / وزارة الداخلية
وكالة الوزارة لشؤون الشرطة
مديرية المرور - مديرية مرور بغداد الرصافة
قاطع مرور التحرير

العدد /٣٠١
التاريخ: ٢٠٢٦/٢/١٢

م / نشر اعلان

يرجى حضورك الى محكمة قوى الامن الداخلي - الاولى - المنطقة الثالثة للمتهم الهارب مفوض المرور (احمد كميل علي جودة السراي) يسكن بغداد / الحسينية / محلة ٦٠٩ ز١٠ د ١٠/١) وفق احكام المادة (٥) من قانون أصول المحاكمات الجزائية لقوى الامن الداخلي رقم ١٧ لسنة ٢٠٠٨ المعدل لذا اقتضى حضورك امام المحكمة اعلاه خلال (٣٠ يوما) من تاريخ نشر الاعلان وعند عدم حضورك سوف تجري محاكمتك غيابيا واعطاء الموظفين العمومين حق القاء القبض عليك وتنفيذ الحكم الصادر بحقك وحجز امواالك المنقولة والغير منقولة واخبار المواطنين بالاخبار عن محل اختفائك.

مقدم المرور رائد ليث لفتة
ر.م.ت

وزارة النقل
الشركة العامة لإدارة النقل الخاص
القسم: الأملاك والعقارات

العدد: ١٥٥٩
التاريخ: ٢٠٢٦/٢/١٠ م

إعــلان رقم (١٥٥٩)

بالنظر لعدم حصول راغب

تعلن الشركة العامة لإدارة النقل الخاص عن إجراء مزايدة علنية لتأجير المشيدات ادناه في محافظة (كربلاء المقدسة) في اليوم (الخامس عشر) تبدأ من اليوم التالي لنشر الإعلان وفق قانون بيع وإيجار أموال الدولة المرقم (٢١) لسنة ٢٠١٣ المعدل. والشروط التي يمكن الحصول عليها من قسم الشركة أعلاه لقاء مبلغ (٥٠٠٠) دينار غير قابلة للرد. فعلى الراغبين الحضور في الساعة الحادية عشر في قسم الشركة في محافظة (كربلاء المقدسة) على ان يقدم المزايد كتاب يزيد براءة ذمته من الضريبة معنون إلى (الشركة العامة لإدارة النقل الخاص) وهوية الأحوال المدنية وشهادة الجنسية أو (البطاقة الوطنية الموحدة) وبطاقة السكن (النسخ الأصلية) ودفع التأمينات القانونية البالغة ٢٠% مضروباً في عدد سنين العقد بصك مصدق، علماً بان الشركة تعمل بنظام الدفع الالكتروني، ويتحمل من ترسو عليه المزايدة أجور خدمة بنسبة ٢% وكذلك يتحمل الناكل فرق البدلين في عدد سنين العقد وفي حالة مصادفة موعد المزايدة عطلة رسمية تجري المزايدة في اليوم التالي.

ت	اسم العقار	التأمينات	الملاحظات
١	محل رقم (١٢) في مرآب كربلاء الموحد / باب الدخول	١,٩٨١,١٠٠ دينار	
٢	كشك رقم (٦) في مرآب الرحبية	٤١١,٦٦٠ دينار	

مدة الإيجار سنتان..... يدفع بدل الايجار قسط واحد لكل سنة.

الدكتور أحمد كريم عبد أيوب
المدير العام
رئيس مجلس الإدارة

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

حول أسباب وتداعيات زيادة الرسوم الجمركية في العراق

د. فالح الحمراني

وصفت قراءة اقتصادية نشرها معهد الشرق الأوسط في موسكو النزاع حول الرسوم الجمركية في العراق بأنه جزء من نزاع أوسع نطاقًا نجم عن تخبط التخطيط الاقتصادي في البلاد وتجاهل الحكومات المتعاقبة عمليات تنويعه وتفعيل القطاعات الإنتاجية غير النفطية، علاوة على أنه جزء من الصراع للسيطرة على الجهة التي ستراقب عملية ضبط الأوضاع المالية في الدولة الغنية بالنفط والتي تعاني من تفاوتات اقتصادية حادة. وعلى المدى القريب، ستعتمد التطورات على الإجراءات القانونية والسياسية الجارية.

ووفقا للتقرير المفصل الذي تقدم أدناه عرضا مختصرا لأهم محاوره فقد أصبح النزاع حول زيادة الرسوم الجمركية جزءًا من نقاش أوسع نطاقًا حول التوزيع العادل للعبء الضريبي في بلد غني بالموارد ولكنه هش اجتماعيًا واقتصاديًا. ويعتمد حل الوضع الراهن على مراجعة المحكمة العليا القانونية للمسألة، وعلى استعداد البرلمان لتعديل التشريعات. ويصرّ قادة الاحتجاجات على الوقف الفوري لتطبيق القواعد الجديدة والإفراج عن الحاويات المحتجزة، مهددين بمزيد من شلل السوق ما لم يتم التوصل إلى حل وسط. ورغم النجاح قصير الأجل الذي حققته الدولة في زيادة الإيرادات بفضل النظام الجديد، فإن الحل طويل الأجل يتطلب إعادة تصميم شاملة لآليات تحصيل الرسوم التي تُسهم في الاستقرار الاقتصادي ورفاهية السكان.

وأشار المشاركون في احتجاجات في بغداد، الى أنّ: "الضحايا الرئيسيون هم المواطنون ذوو الدخل المحدود وموظفو الحكومة الذين بالكاد تكفي رواتبهم لتغطية احتياجاتهم اليومية". ويبدو أن الاحتجاجات وإغلاق الأسواق قد امتدت إلى مناطق أبعد من العاصمة، حيث وردت أنباء عن إغلاق متاجر في البصرة وكركوك والموصل.

يُؤجّج عدم الاستقرار الاقتصادي وتدهور الأوضاع المعيشية السخط الشعبي، مما يُفضي إلى احتجاجات ومظاهرات حاشدة ضد الحكومة. ويُضعف عدم الاستقرار الاجتماعي الدولة ويُعقّد إيجاد حلول فعّالة للأزمة الاقتصادية. ويقول قادة إضراب التجار إن احتجاجاتهم ستستمر ما لم تؤجل الحكومة تطبيق الإجراءات الجديدة، وتفرج عن الحاويات العالقة، وتراجع الرسوم الجمركية. وهذا يزيد من احتمالية حدوث مزيد من الشلل في السوق ما لم يتم التوصل إلى حل وسط.

علاوة على ذلك، يُؤثر انخفاض أسعار النفط تأثيراً بالغاً على الاقتصاد العراقي، مُسبباً عجزاً في الميزانية، وتضخماً مرتفعاً، وارتفاعاً في معدلات البطالة، وتدهوراً في مستويات المعيشة، وعدم استقرار سياسي. وللتغلب على هذه التداعيات، لا بد من إجراء إصلاحات هيكلية للحد من الاعتماد على النفط، وخلق مصادر دخل مستدامة خارج قطاع النفط والغاز.

نتيجة لانخفاض إيرادات الحكومة، يضطر البلد إلى البحث عن مصادر تمويل إضافية لتغطية العجز. ومن بين الطرق المتبعة زيادة المعروض النقدي عن طريق إصدار البنك المركزي للنقود، مما يؤدي إلى تسارع التضخم. ويؤثر التضخم المرتفع سلبًا على القدرة الشرائية ويقلل من مستوى المعيشة.

ونظراً لتدهور الوضع الاقتصادي، يُزيد المقرضون الدوليون من مخاطر تقديم القروض للعراق، مما يحدّ من قدرة البلاد على جذب قروض خارجية. ويُعيق نقص التمويل إعادة تأهيل البنية التحتية، وتحديث الصناعة، وتنويع الاقتصاد. ويؤكد التجار أن القواعد الجديدة أدت إلى زيادة حادة في رسوم الاستيراد، مما أدى إلى خنق الشركات الصغيرة. في الوقت نفسه، دعت منظمات تجارية وبرلمانيون الحكومة إلى التراجع عن هذا القرار.

يُجبر انخفاض الإيرادات البلاد على السعي المتزايد للحصول على دعم خارجي، مما يزيد من اعتمادها على المانحين والدائنين الدوليين. ويُلقي هذا الاعتماد بعبء إضافي على العلاقات السياسية والأمن القومي.

وتضمنت ميزانية السنوات الثلاث التي اعتُمدت في عام 2023 توسيعًا كبيرًا لشبكة الأمان الاجتماعي في العراق، بالإضافة إلى توظيف أكثر من 811 ألف موظف جديد في القطاع العام. وقد أدى ذلك بدوره إلى تكثيف الجهود في بغداد لزيادة الإيرادات غير النفطية.

وكان قرار مجلس الوزراء في أكتوبر 2025 بزيادة رسوم الاستيراد مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بتطبيق أداة إدارة الجمارك التي ورتها الأمم المتحدة والمعروفة باسم النظام الآلي لبيانات الجمارك (ASYCUDA). وصُمم برنامج ASYCUDA، الذي طوره مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد)، لمساعدة الدول النامية والدول التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية على تحديث عملياتها الجمركية. في عام 2021، وقّعت وزارة المالية العراقية اتفاقية مع الأونكتاد لتطبيق نظام ASYCUDA في المعابر الحدودية. مع ذلك، لم تبدأ السلطات بتطبيق النظام إلا في أوائل عام ٢٠٢٤. وبينما لم يُطبّق نظام "أسيكودا" بعد في كردستان العراق، فقد أدى إدخاله في المنافذ الجمركية الاتحادية في يناير/كانون الثاني إلى تعطيل عمليات الاستيراد غير الرسمية القائمة منذ زمن طويل. ووفقا للبيانات المتاحة، تلزم اللوائح المعمول بها التجار بدفع رسوم استيراد منخفضة وثابتة، تتراوح عادةً بين ٣ و٥ ملايين دينار عراقي لكل حاوية أو شاحنة. كما يُفيد التقرير بأن المستوردين يُقلّلون من قيمة البضائع ويُزوّرون الوثائق بانتظام للتهرّب من دفع الرسوم الجمركية.

وبموجب النظام الرقمي الجديد، يُجبر التجار على دفع الرسوم مُقدمًا وبالكامل قبل استلام البضائع. وقد أدّى ذلك فعليًا إلى ارتفاع الرسوم الجمركية بنسبة تتراوح بين ٥٪ و٣٠٪ على امتداد جدول التعريفات الجمركية، مما تسبب في مشاكل في سلاسل التوريد وارتفاع حاد في الأسعار.

ويرى بعض النواب أن حكومة السوداني المؤقتة تفتقر إلى الصلاحيات الدستورية لفرض تعريفات جمركية جديدة. إلا أن المسؤولين يُعارضون ذلك، مؤكدين أن التغييرات ما هي إلا تطبيق تلقائي للتعريفات الجمركية القائمة سابقًا.

حددت المحكمة الاتحادية العليا في العراق جلسة استماع للنظر في دعوى قضائية تطعن في الرسوم الجمركية الجديدة. في غضون ذلك، دعا بعض النواب الحكومة إلى تعليق العمل بالقواعد الجديدة لمدة 90 يومًا والنظر في تطبيق معدل جمركي موحد.

تشير البيانات الرسمية إلى تحقيق إيرادات جمركية قياسية منذ التطبيق الكامل لنظام "أسيكودا" على المستوى الاتحادي في كانون الثاني. وهذا يوحي بأن أي حل للأزمة سيتضمن على الأرجح تعديلات فنية على النظام الجمركي الجديد، بدلًا من إلغائه بالكامل.

الدبلوماسية بعد البعث: إرث القمع وفوضى التحول

حسن الجنابي

(4.4)

سقوط نظام حزب البعث في عام 2003 لم يكن مجرد نهاية لعهد سياسي مستبد، بل صدمة شديدة لبنية الدولة العراقية ومؤسساتها، وخاصة وزارة الخارجية التي كانت تعمل أكثر كأداة في آلة السلطة البعثية منها كمؤسسة دبلوماسية حقيقية تدافع عن مصالح الدولة والمجتمع.

لقد ترك البعث تأثيرًا مدمرا على أسلوب إدارة الدولة والعلاقات الخارجية، حيث كان النظام السابق يربط كل نشاط داخلي أو خارجي بالدور السياسي للبعث، وبذلك يقيد حرية المبادرة والقرار المستقل للدبلوماسيين. وقد تسببت سياسات البعث القمعية في فقدان الدولة القدرة على تطوير كوادرها ومؤسساتها، وفقدت الخارجية شبكة من الدبلوماسيين المتمرسين الذين يعتمد عليهم في إدارة السياسة الخارجية التقليدية، سواء في المنظمات الإقليمية مثل جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، أو في العلاقات الثنائية مع القوى الكبرى، أو في المنظمات الدولية ووكالات الأمم المتحدة المتعددة الأطراف.

كذلك فرضت التوترات الإقليمية المستمرة لعقود، سواءً مع إيران أو تركيا أو دول الخليج، قيودًا إضافية أعاقت ممارسة سياسة خارجية مستقلة، وجعلت كل خطوة في السياسة تتطلب العمل وسط ضغوط القوى الكبرى والقوى الإقليمية.

مع انهيار البعث، انكشف الزيف الدعائي للماكنة الإعلامية البعثية، وصوتها الأبرز محمد سعيد الصحاف، الذي شغل هو الآخر منصب وزير خارجية لتسعة أعوام (1992–2001) ومنصب سفير لسنين عديدة. وهو نموذج للأداء الدبلوماسي والإعلامي في نظام البعث القائم على الادعاءات الكاذبة وتزييف الحقائق والانكار، وكان قد أنكر أمام الكاميرات وجود القوات الأمريكية في العاصمة بغداد وهي على مقربة من مكان وجوده، قبل أيام من سقوط تمثال الطاغية في ساحة الفردوس!

لم يكن مصير وزارة الخارجية بعد حرب 2003 مختلفاً عن مصير مؤسسات الدولة الأخرى التي تُركت للفوضى والفراغ الإداري، بل وللنهب والحرق وإتلاف الوثائق، سواء في المركز أو في بعض السفارات العراقية في الخارج. بعد سقوط الحكم البعثي تولّت مهمة تهدئة الوضع والسيطرة على مبنى وزارة الخارجية، لجنة ضمّت عددا من الدبلوماسيين السابقين الذين التحقوا بالمعارضة قبل ذلك التاريخ وكانوا يتمتعون باستقلال سياسي واضح، منهم السادة السفراء موفق مهدي عبود، ومحي الخطيب، والمرحوم غانم الشبلي، وسعد الفضلي. وجرى حينها استدعاء السفراء العاملين في الخارج فعاد معظمهم، ورفض آخرون العودة، وتمرد بعض آخر كما في سفارتي العراق في الصين وفي جنوب أفريقيا. كان التعامل مع العائدين مهنياً وسمح لبعضهم الاستمرار بالعمل وانهيت خدمات أغلبهم وخيروا بين البقاء في العراق أو المغادرة.

كان الوضع داخل الوزارة ملغوماً. فخلايا حزب البعث، ظلت نشطة الى فترة طويلة نسبياً بعد نيسان 2003، مع فترات ترقب وتفجيرات ومحاولات خطف وتصفيات على خلفية مواقف وخلافات، كانت ربما منكفئة داخل الخارجية بفعل الخوف إبان حكم نظام البعث. شملت الاغتيالات عدداً من سفراء وموظفي الوزارة، وطالت كذلك السيدة عقيلة الهاشمي، التي أصبحت عضواً في مجلس الحكم، ووكيل وزارة الخارجية بسام كبة والسفير قصي مهدي وغيرهم.

تكشفت كذلك سلسلة من السرقات المالية في عدد من البعثات. وخاصة في السفارات التي كانت ضمن محطات تسلّم نسبة الـ 10% من عائدات برنامج النفط مقابل الغذاء على شكل مبالغ نقدية باعتبارها "خدمات ما بعد البيع". وللتاريخ فقد سجل القائم بالأعمال العراقي في دمشق حينها السيد أكرم الإمام والسفير نبيل الجنابي في بيروت موقفاً مشرفاً بتسليم المبالغ التي كانت بحوزة السفارتين الى الوزارة حيث كان المبلغ في دمشق 22 مليون دولار وفي بيروت 10 مليون دولار.

أما سفير العراق لدى الأمم المتحدة محمد الدوري فقد قال في لقاء تلفزيوني بأنه أمر المحاسب بدفع المبلغ المتوفر في البعثة إلى موظفي البعثة وبضمنهم السفير نفسه وبما يغطي مصاريف لمدة شهرين.

داخلياً، واجهت الوزارة فراغاً مؤسساتياً وضعفاً لدى الكوادر وافتقاراً للقدرة على التخطيط للمدى الأطول كان يصعب معه صياغة سياسة خارجية متسقة في ظل تحديات عدم الاستقرار والاحتلال.

أما خارجياً، فكانت الضغوط الإقليمية والدولية هائلة، بدءًا من الاحتلال الأمريكي، مروراً بالتحولات الإقليمية في الجوار، وصولا إلى الصراعات السياسية التي أعقبت التغيير داخل العراق، بما في ذلك الانقسامات الطائفية والإقليمية التي أثرت على القدرة الدبلوماسية بشكل مباشر.

فقد أدى إدخال الولاء الحزبي إلى صميم مؤسسات الدولة، ومنها الخارجية، إلى اختلالات طويلة الأمد، وحوّل الموظفين إلى أدوات لتنفيذ السياسات الحزبية الداخلية وجعل السياسة الخارجية العراقية هشة وعرضة للتقلبات والضغوط.

بدأ العمل وسط الفوضى والتوتر بعدد محدود من السفراء والدبلوماسيين العراقيين، وفتحت قنوات التواصل مع الدول الأخرى والمنظمات الدولية، مثل الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية. وصار لازماً بعد السقوط أن تتاح الفرصة للدبلوماسيين للتركيز على مصالح الدولة، والقدرة على التمييز بين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية والعمل على استعادة الثقة الدولية التي تضررت خلال حقبة البعث.

تحققت بعض الإنجازات وشكّلت، رغم محدوديتها، قاعدة لتعزيز السيادة ولتحسين سمعة الدولة أمام المجتمع الدولي، ولتخفيف الضغوط الناتجة عن النزاعات الداخلية والفوضى السياسية بعد الاحتلال.

كان إرث البعث، رغم سقوطه، حاضرًا في ميادين السياسة والدبلوماسية. لكن الدرس الأساسي المستفاد هو أن قوة الدولة لا تقاس بقوة القمع والطغيان، بل بقدرتها على إدارة مؤسساتها، وحماية مصالح شعبها وعلى مواجهة تحديات المستقبل بوعي أكبر واستراتيجية أكثر وضوحًا في عالم معقد ومتغير. ولا شك في أن أداء الخارجية يمثل مرآة للأداء الحكومي ككل في حماية استقلال وسيادة العراق.

سيطرة الدولة على الجماعات المسلحة في العراق والجدول الزمني للانتخابات العراقية

كارول ماسالسكي

ترجمة: عدوية الهلالي

في ظل تصاعد التوترات الإقليمية وإعادة تشكيل المشهد السياسي الداخلي في العراق، برزت مسألة تفكيك الميليشيات العراقية، ولا سيما قوات الحشد الشعبي، كقضية استراتيجية رئيسية، وأعادت إحياء النقاش حول سيادة الدولة العراقية. وقد زاد المناخ الإقليمي في أعقاب أحداث 7 تشرين الاول، والذي تميز بإعادة تشكيل محور المقاومة الإيرانية، من أهمية قضية سيطرة الدولة على الجماعات المسلحة الموالية لإيران في العراق، مدفوعةً بتشديد المطالب الأمريكية والجدول الزمني للانتخابات العراقية الذي يُكثف الضغط على السلطات المركزية.

في هذا السياق، يُشير النقاش المُتجدد حول حل الجماعات المسلحة ودمجها الكامل في الدولة إلى عملية تتطلب زوال هياكلها المستقلة، وتسليم أسلحتها، وتحويلها إلى نشاط سياسي بحت. لماذا إذًا تتسارع وتيرة هذه القضية اليوم؟ ما هي العقبات الهيكلية والظرفية التي تعيق تنفيذها؟ وإلى أي مدى يُعدّ تفكيك قوات الحشد الشعبي أمرًا ممكنًا وذا صلة حقيقية في ضوء استقرار العراق وتوازن القوى الإقليمي فيه؟

لقد أدى الغزو الأمريكي للعراق عام 2003، والذي تميز بحل الجيش وتفويض الأمن لجهات خارجية، إلى زعزعة استقرار الدولة العراقية بشكل عميق، وخلق الظروف الملائمة لتفتيت دائم، وإعادة تعريف السيادة واحتكار العنف في العراق ما بعد عام 2003. وفي هذا السياق، عززت إيران نفوذها تدريجياً بالاعتماد على الشبكات السياسية العسكرية الشيعية، التي توطدت بعد عام 2014 مع إنشاء قوات الحشد الشعبي. وقد تأسست قوات الحشد الشعبي عام 2014 لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية، وسرعان ما برزت كفاعل محوري في المشهد السياسي والاجتماعي والأمني للعراق. وقد منحها دورها في هزيمة التنظيم الجهادي شرعية شعبية، وتشكل هذه الميليشيات مجموعةً غير متجانسة ذات انتماءات أيديولوجية متنوعة، أغلبها شيعية، ولكن يوجد أيضاً سنية ومنتمية إلى أقليات دينية. وقد أضفى القانون رقم 40 لسنة 2016 الطابع المؤسسي على قوات الحشد الشعبي بوضعها تحت السلطة المباشرة لرئيس الوزراء، دون دمجها في الوزارات السيادية، ما يُرسّخ وجود قوة مسلحة موازية. ورغم دمجها رسمياً في الدولة، فإنها تحتفظ باستقلالية تنظيمية وسياسية وأيديولوجية كبيرة، ولها إدارتها وميزانيتها وتسلسل قياداتها الخاص، ما يُحدّ بشكل كبير من أي سيطرة مركزية. وبينما تتعاون بعض الوحدات مع قوات الأمن العراقية، تسعى وحدات أخرى إلى تحقيق أجندات داخلية أو عابرة للحدود. ويؤدي هذا الغموض المؤسسي إلى تآكل الحدود بين الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية بشكل دائم، لا سيما وأن قوات الحشد الشعبي قد طورت سمات شبه حكومية وتؤدي محلياً وظائف أمنية وإدارية واجتماعية يُنظر إليها أحياناً على أنها أكثر فعالية من وظائف الدولة.. وبعيدًا عن كونها مجرد جماعات مسلحة، فهي تُشكل مؤسسة متكاملة، تمارس سلطة محلية، وتسيطر على الشبكات الاقتصادية الرسمية وغير الرسمية، وتشارك مشاركة كاملة في الحياة السياسية. لذا، فهي ليست حالة شاذة، بل فاعل محوري في إعادة تشكيل الدولة العراقية، تُطمس باستمرار الحدود بين الشرعية المؤسسية والاستقلال الفصائلي، والسيادة الوطنية والمنطق العابر للحدود، لذا فإن استبعادها أو محاولة تحييدها بمعزل عن غيرها لا يُمكن أن يُفضي إلى حل قابل للتطبيق إذ يُعدّ اتباع نهج هيكلي ضروريًا، قائمًا على فهم دقيق للشبكات وترابطاتها، فضلًا عن الاعتراف المنظم بقوات الحشد الشعبي كمؤسسة أمنية تخضع لقواعد الحوكمة والشفافية والمساءلة.

يجب تقييم أهمية النقاش الدائر حول نزع سلاح الميليشيات العراقية في سياق إقليمي يتسم بالتوترات الأخيرة في سوريا،لذا فإن ثمة خطر حقيقي في التفكير بتفكيك الميليشيات العراقية، ففي ظل الظروف الأمنية الراهنة، من شأن التفكيك السريع أن يخلق خطر فراغ أمني قد تستغله الشبكات الجهادية، مع إضعاف قدرة الدولة على إدارة احتجاز ومراقبة المقاتلين المنقولين من سوريا.

ومع تقدّم الجدول الزمني لانسحاب القوات الأمريكية من العراق، اشتدت مطالب واشنطن، وأصبح تفكيك الميليشيات، إلى جانب إعادة تأكيد احتكار الدولة لاستخدام القوة، شرطين ضمنيين لهذه العملية. ورغم الإعلان عن اكتمال الانسحاب، الذي بدأ عام 2023، بحلول منتصف كانون الثاني 2026، فإن قضية الميليشيات لا تزال عالقة إلى حد كبير، وتستمر في كونها موضع ضغط أمريكي متواصل. في ظل هذا الضغط المتزايد، تواجه الميليشيات العراقية الموالية لإيران معضلة هيكلية، وهي حافز متزايد للاندماج في الدولة للحفاظ على مكاسبها السياسية والمؤسسية، إلى جانب اعتماد مستمر على القوة المسلحة، التي تُعتبر ضرورية لحماية مصالحها الاستراتيجية. في هذا السياق، يُنظر إلى نزع السلاح على نطاق واسع على أنه خطر وجودي، يُرجّح أن يُفضي إلى فقدان النفوذ السياسي والاقتصادي والأمني.. لقد عززت الانتخابات التشريعية التي جرت في 11 نتشرين الثاني 2025 هذا الحضور المؤسسي، محققة نتائج مهمة لتحالف الصادقون (27 مقعدًا)، وحزب بدر (18 مقعدًا)، وحزب الحقوق (6 مقاعد). مع ذلك، طالبت واشنطن باستبعاد هذه الجماعات، من عملية تشكيل الحكومة المقبلة عبر أجنحتها السياسية. ويُفسر النجاح الانتخابي لهذه التشكيلات الموقف الأكثر تصالحًا الذي تبناه بعض قادتها استجابةً للمطالب الأمريكية، إذ يسعون إلى تحويل رصيدهم الانتخابي إلى شرعية سياسية دائمة.

في هذا السياق، أكد العديد من المسؤولين علنًا التزامهم المبدئي باحتكار الدولة للأسلحة. ويتمثل التحدي الرئيسي لهذه الفصائل في مواصلة توسيع نفوذها عبر القنوات المؤسسية المعترف بها، بالاعتماد على تمثيلها البرلماني المباشر أو غير المباشر ضمن إطار التنسيق، وترسيخ مكانتها ضمن عملية تدريجية للتطبيع السياسي تستند إلى الشرعية الانتخابية.

وفي 20 كانون الأول 2025، أدلى رئيس المجلس الأعلى للقضاء، فائق زيدان، بتصريح علني، أعلن فيه أن قادة الفصائل المسلحة قد اتفقوا على تنسيق جهودهم لدعم تعزيز سيطرة الدولة على الأسلحة، وقبلوا التعاون في قضية احتكار الدولة لاستخدام القوة، وهي قضية حساسة. وشكرهم على التزامهم بتوصياته، داعيًا إلى احترام سيادة القانون، وحصر حيازة الأسلحة في أيدي الدولة، وإعطاء الأولوية للعمل السياسي البحت، لكن هذا التصريح أثار انتقادات فورية من مسؤولين أمريكيين، ولا سيما النائب جو ويلسون، الذي ندد بما وصفه بتساهل القضاء العراقي تجاه الفصائل المسلحة.وقد اتخذ رئيس الوزراء محمد شياع السوداني موقفًا مماثلًا، مشيدًا بالحرب على الإرهاب التي قادها الزعيمان الراحلان سليماني والمهندس، ومؤكدًا أن حصر السلاح في يد الدولة خيارٌ سيادي عراقي، بمنأى عن أي تدخل خارجي، وأحد الركائز الأساسية لبرنامج الحكومة، وفقًا لتوجيهات أعلى مرجعية دينية شيعية في البلاد.

إلا أن هذه المحاولة لإعادة صياغة المؤسسات قوبلت برفض فوري من الفصائل المسلحة. ففي بيان مشترك، أكدت لجنة تنسيق المقاومة العراقية،على قدسية سلاح المقاومة في بلد لا يزال يُعتبر محتلًا، رافضةً أي نقاش حول نزع السلاح ما لم يتم تحرير الأرض بالكامل من جميع أشكال الاحتلال. ويُبرز هذا الموقف تحولًا واضحًا من جانب بعض الجماعات، مثل عصائب أهل الحق، وحركة أنصار الله، وكتائب سيد الشهداء، التي كانت قد أبدت سابقًا انفتاحًا أكبر على التفاوض والتسوية.

وفي هذا السياق المتوتر أصلًا، أدى ترشيح نوري المالكي، الشخصية المثيرة للجدل، لرئاسة الحكومة المقبلة، إلى تفاقم التوترات مع واشنطن.فقد هددت الولايات المتحدة بسحب جميع أشكال الدعم السياسي والاقتصادي والأمني عن العراق في حال عودة المالكي إلى السلطة، مستندةً إلى سجله السابق الذي اعتبرته ضاراً وقربه من الميليشيات الموالية لإيران، وهي تحذيرات رفضها المالكي والعديد من الشخصيات السياسية فوراً، معتبرينها تدخلاً أجنبياً وانتهاكاً للسيادة العراقية. مع ذلك، لا تزال العملية الانتخابية متعثرة بسبب تأجيل تكليف رئيس الجمهورية، وهي خطوة لا غنى عنها لتعيين رئيس الوزراء وتشكيل الحكومة. ويزيد هذا الوضع من تعقيد تشكيل الحكومة، لا سيما بعد أن صرحت واشنطن بأنها لن تتسامح مع أي جماعة مسلحة داخل الحكومة المقبلة.

ومع عرقلة تشكيل الحكومة، يُعطّل تأجيل تكليف الرئيس فعلياً أي قرار مؤسسي هام، لا سيما فيما يتعلق بتفكيك الميليشيات. ويبدو الغموض الذي تُبقي عليه الميليشيات وبعض المسؤولين العراقيين أداةً لكسب الوقت في مواجهة الضغوط الأمريكية، سواءً ريثما يتم تشكيل الحكومة أو تحسبًا لانتخابات التجديد النصفي للكونغرس الأمريكي عام 2026، والتي قد تُخفف من حدة هذه القضية.

ومنذ عام 2025، سعت الولايات المتحدة إلى إعادة التدخل في الملف العراقي، ليس بهدف إعادة بناء دولة مركزية، بل من منطلق احتواء النفوذ الإيراني ضمن نظام مؤسسي ساهمت هي نفسها في تفتيته منذ عام 2003. وبالتالي، لا يمكن اختزال السيادة العراقية إلى مجرد تفكيك قوات الحشد الشعبي، إذ يتناقض التدخل الأمريكي الملحوظ مع هذا الطموح المعلن، وقد أصبحت الميليشيات متداخلة بعمق مع هياكل الدولة. لذا، فإن دور الجماعات المسلحة الموالية لإيران لا يندرج ضمن مشروع إعادة بناء السيادة بقدر ما يندرج ضمن استراتيجية أمريكية تهدف بالدرجة الأولى إلى الحد من النفوذ الإيراني ودور هذه الفصائل في الأمن السياسي، حيث يبدو تفكيك قوات الحشد الشعبي أداةً من أدوات السياسة الإقليمية لواشنطن، بما يتماشى مع مطالبها من طهران، بما في ذلك إنهاء الدعم الإيراني لما يُسمى بجماعات المقاومة المسلحة في المنطقة.

• استاذة متخصصة في شؤون الشرق الأوسط

ذاكرة ثقافية
جماعة "الواق واق" وجماعة "الوقت الضائع"

جمال العتّابي

للجماعات الأدبية والفنية امتداد طويل في تاريخ العراق الثقافي والفني منذ تكوين الدولة العراقية وانفتاح الثقافة والفن على مصادر متنوعة من الأفكار والمفاهيم والتيارات الحديثة.

نزار سليم

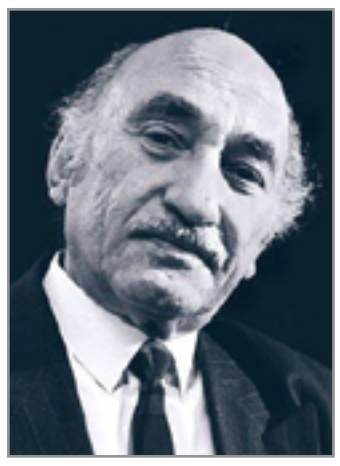
بلند الحيدري

اقترن ظهور العديد من الجمعيات والنوادي الثقافية والسياسية والمهنية والرياضية في بغداد، بإقرار قانون الجمعيات في 2 تموز 1922، ومن أبرز تلك الأندية التي ظهرت في العاصمة في عشرينات القرن الماضي التي كان لها دور متميز في الحركة الوطنية هو "نادي التضامن". إذ أن تأسيسه في عام 1926، يعدّ نقطة تحول في نشاط المثقفين المجددين. كان لحسين الرّحال الدور الأساس في تأسيسه.

أصبح نادي التضامن منبراً تجتمع فيه العناصر الوطنية والشباب المثقف، والمكان الذي يتابعون فيه ما تنشره الصحافة في البلدان العربية. وأظهر النادي ميوله السياسية المعارضة حين طالب بسقوط معاهدة 1922. كما اهتم بالفن المسرحي، إذ قدم عملاً مسرحياً على قاعة سينما الوطني في كانون الثاني 1927، وكان للنادي نشاط في المجالين التعليمي والثقافي، وقام بتوفير الصحف للمطالعة مما شجّع المثقفين على الإقبال عليه.

تلك كانت البدايات الأولى، بيد ان المرحلة التي شهدت تطور الحركة الثقافية في العراق، وتأسيس الجماعات الأدبية، كانت قد بدأت في اعقاب الحرب العالمية الثانية، على الرغم من أنها دارت في أماكن بعيدة عنه، إلا نهايتها في عام 1945 دشّنت مرحلة جديدة لتحولات نوعية في المشهد الثقافي، بتأثير التغيرات الشاملة في خارطة العالم، وما نجم عنها من تحولات سياسية واقتصادية

حسين مردان

جميل حمودي

واجتماعية وثقافية. كانت تلك قد فتحت نافذة أمام المثقفين العراقيين لمتابعة ما يحصل في العالم.

وعلى صعيد آخر جرت محاولات عديدة لإعادة ترتيب التوازنات السياسية والاقتصادية في الشرق الأوسط، وكان العراق جزءاً من هذا التحول، إذ تسارعت وتيرة التحديث، على مسارات متعددة، بفعل نمو الطبقة الوسطى، وشهدت المرحلة ازدهاراً لافتاً في الصحافة الثقافية والمجلات الأدبية، وكان التحول الأهم في حركة الشعر العربي الحديث، وفي السرد، وفي الفنون التشكيلية، وبناء الهوية البصرية، وفن العمارة.

أنتج هذا الواقع جيلاً جديداً من الكتّاب يبحث عن أطر تنظيمية تتجاوز الفردية، فتحولت المقاهي الثقافية والصالونات وبعض البيوت إلى نوىً لتشكيل جماعات تتبنى توجهات ثقافية وجمالية متنوعة. كاستجابة لتلك التحولات الفكرية والفنية، تحوّلت بمرور الزمن إلى ظاهرة أشاعت الحوار والجدل والتنظير، ونقلت الإبداع من مبادرات فردية إلى مشاريع ثقافية تركت أثراً عميقاً في الحياة القافية العراقية.

الواقع أن رواد تلك المشاريع أخذوا بأسباب ضرورة التعرف على الفكر الأوربي، والفن العالمي التي ساعدت ظروف الحرب في اتساعهما، لم يقتصر الأمر على الأدب فحسب، بل امتد إلى الفن التشكيلي. كان تأسيس معهد الفنون الجميلة عام 1939 حدثاً ثقافياً وفنياً في تاريخ العراق، وامتداداً لنهضة ثقافية كانت تنمو في المدارس على اختلاف مستوياتها. كما رافق تأسيسه بوصفه معهداً للفن، ظهور مؤسسات أخرى غير رسمية، اهتمت بالفكر والفن، فأصدر الفنان جميل حمودي، وهو ما يزال طالباً في المعهد مجلة "الفكر الحديث عام 1945"، كما أصدر رسائل فنية أسماها "ستوديو" وحاول أن يجعل من مجلته صوتاً للحركة الفنية في العراق، تعرّف القارئ من خلالها على "السريالية" في مقالة لـ "نعيم قطّان"، وكتب فيها الفنان جواد سليم مقالين عن الموسيقى العالمية.

وفي السنوات ذاتها، اتفق جماعة من الأصدقاء، جلّهم من الشباب على تشكيل رابطة تجمعهم أسموها "جماعة الوقت الضائع"، وهؤلاء الشباب هم: بلند الحيدري، نزار سليم، سلمان محمود، حسين هدّاوي، إبراهيم اليتيّم. ثم انضمّ إليهم: عدنان رؤوف، حسين مردان، فؤاد رضا، أكرم الوتري. وعدنان أبو الفتوح، المصري الجنسية، المنتدب للتدريس في كليات بغداد.

اتخذت جماعة "الوقت الضائع" أول الأمر "مقهى السويس" المجاورة لمقهى "البرازيلية" في شارع الرشيد مقراً لها، كانوا يلتقون فيها للنقاش وتبادل الآراء، وتمكنت الجماعة من اصدار عدة كتب، منها: ديوان الشاعر بلند الحيدري "خفقة طين" عام 1946، ومجموعة أقاصيص بعنوان "أشياء تافهة" للقاص والفنان نزار سليم. كما صدر عنها نشرة باسم الجماعة، لعددين فقط، كان غلاف العدد الثاني صورة لتمثال "النهر الأسود" للنحات خالد الرحّال. وأهمّ ما تضمنته النشرة مقالات للفنان جواد سليم، وترجمة لإحدى قصص "وليم سارون" وقصيدة من الشعر المنثور لحسين هدّاوي.

ثم انتقلت الجماعة إلى مقهى آخر في الأعظمية مقابل النادي الأولمبي، أسموه "الواق واق" نسبة إلى اسم الجماعة ذاتها. التي تحمل طابعاً تهكمياً. رمزياً، يحيل إلى متخيل بعيد، ولها موقف نقدي من الواقع الثقافي، لكن الجماعة كانت موضع ارتياب السلطة، لأن مخبريها ينقلون صورة مشوشة عن أحاديث الجماعة في مجالسهم، يعتقدون أنهم يتكلمون لغة غير مفهومة. هذه اللغة غير المفهومة كان يتحدث بها الأديب المترجم إبراهيم اليتيم عن التيارات الأدبية الحديثة في أوربا، بوصفه خريجاً لإحدى الجامعات الفرنسية. لذلك أغلقت المقهى بعد مضي وقت قصير.

لم تكن الجماعة تنظيماً مؤسسياً. بل حلقة ثقافية ضمت شعراء وكتاباً وفنانين شباباً تأثروا بالتيارات الفكرية الحديثة والتجريب، وتقاطعوا مع السائد التقليدي في تلك الفترة.

يصف الشاعر بلند الحيدري الظروف التي دفعت أولئك الشباب الى تبنّي تلك الأفكار، فيقول: ربما أحدثت الحرب العالمية الثانية اهتزازاً كبيراً في القشرة السطحية لأرض العراق فتواجدنا آنذاك على هذا المستوى في الخلق. إن أكثر المبدعين كانوا من الشباب المثقف، وهي ظاهرة مهمة جداً على ما كان مألوفاً في تجاربنا الشعرية والفنية. ربما كان الأمر أسهل وأهون لأننا لم ننقطع عن تراثنا، أما بالنسبة إلى الفنان فكانت المغامرة أشدّ، والجهد أكبر، لأنهم يحرثون في أرض بكر، استوردوا المحراث من أوربا، ولكن ليحرثوا به أرضهم.

صدور رواية (أيّامٌ للأسئلة... أيّامٌ للإختيار) ليوسف أبو الفوز

متابعة -المدى

صدرَتْ مؤخرًا في بغداد عن منشورات الاتّحاد العامّ للأدباء والكتّاب في العراق رواية جديدة للكاتب يوسف أبو الفوز بعنوان (أيّامٌ للأسئلة... أيّامٌ للإختيار)، وجاءت في 322 صفحة من القطع المتوسّط، وحمل غلافُها لوحةً للفنّان العراقي عبد الإله النصيّر.

وأشار الكاتب يوسف أبو الفوز إلى أنّ سعادته كانت كبيرةً بصدور هذه الرواية تحديدًا، إذ كتب مسودتها الأولى عام 1984، ثم فُقدَت منه في إيران، قبل أن تعثرَ عليها عائلةٌ عراقيّةٌ صديقة لتصل إليه عام 2012، فاجتهد في إعادة كتابتها مع حرصه على الحفاظ على الأسلوب واللغة اللذين كُتبت بهما أوّل مرّة..

وتدور أحداثُ الرواية، كما وردت الإشارة على غلافها، في بغداد خلال السنوات الثلاث الأولى من الحرب مع إيران، حيث تعيش عائلةٌ في بيت صغير مثقل بالخوف وتحت ظلال الدكتاتورية البعثيّة. الابنُ العسكريُّ مهدّدٌ دائمًا بالذهاب إلى الجبهة، والأمُّ ضعيفةُ السمع والبصر، غارقةٌ في حنينها إلى

ابن مفقود اختفى في ظروف غامضة. ينهار توازنُ البيت حين يطرق البابَ معارضٌ سياسيٌّ مطاردٌ وجريح، نصيرٌ قادمٌ من كردستان في مهمّة حزبيّة طالبًا النجدة، فيوقظ وجودُهُ الألمَ المكبوت ويحوّل الصمتَ إلى مواجهةٍ مع الخطر والذاكرة.

ويصبح هذا الغريب شرارةً تغيّر الجميع؛ فالابنةُ تخاطر لتأمين اتصالاته السرّية بدافع الفضول والرغبة في الفعل، والطبيبُ الصديق يعالجه بسرّية، والأخُ العسكري يتمزّق بين واجبه ومشاعره، بينما تتوهّم الأمُّ أنّ الغريب هو ابنها العائد. داخل هذا البيت، حيث تتقاطع الحياة اليومية مع العمل الحزبي السري، تُختبَر الشجاعة والوفاءُ والحبّ. كلّ يوم بالنسبة لأهل البيت يحمل أسئلةً جديدة، وكلّ يوم يتطلّب اختيارًا حاسمًا، في عراق يخنُق تحت قبضة القمع البوليسيّ، حيث تختبئ المصائر خلف أبواب مغلقة، وتغدو الثقة عملةً نادرة.

ويُذكر أنّ القاصّ والروائيّ والإعلاميّ يوسف أبو الفوز، من مواليد السماوة سنة 1956، غادر العراق لأسباب سياسيّة عام 1979 إلى الكويت واليمنَ الديمقراطية، ثم عاد والتحق بقوّات الأنصار الشيوعيين عام 1982 في كردستان العراق، وبقي هناك حتى أحداث "الأنفال" صيف 1988، حيث بدأت رحلته مع التشرّد والمنفى. وقد احتُجز في إيران أكثر من سنة، واعتُقل لأسابيع في دمشق من دون تهمة، وقضى عامًا في السجون الإستونية لعدم امتلاكه جوازَ سفر قانونيًا. وهو مقيمٌ في فنلندا منذ عام 1995، وعمل منسقًا لبرامج ثقافية وباحثًا جامعيًا قبل الإحالة للتقاعد، وله العديد من الإصدارات الأدبية والقصصية والروائية.

(رواية حياتي) تتعمق في سؤال الهوية والذاكرة والوجود الإنساني

علاء المفرجي

تُعد (رواية حياتي) تاليف ليوناردو بادورا الصادرة عن المدى بترجمة بسام البزاز، واحدة من الأعمال الأدبية البارزة للكاتب الكوبي ليوناردو بادورا الذي يُعتبر من أهم الأصوات الروائية في أدب أميركا اللاتينية المعاصر. فأعماله تتميز عمومًا بقدرتها على المزج بين السرد الشخصي والتأمل التاريخي والاجتماعي، مع حضور واضح للواقع الكوبي وتحولاته السياسية والثقافية. يشتهر بادورا خصوصًا بسلسلة رواياته البوليسية التي بطلها «ماريو كوندي»، لكن (رواية حياتي) تمثل بعدًا أكثر ذاتية وتأملًا، إذ تتعمق في سؤال الهوية والذاكرة والوجود الإنساني.

رواية حياتي تدور حول شخصية رئيسية تستعيد مسار حياتها عبر استرجاعات زمنية متداخلة. لا يعتمد السرد على خط زمني مستقيم، بل يتنقل بين الماضي والحاضر، مستعرضًا: الطفولة والنشأة، التحولات العاطفية، خيبات الأمل، العلاقة بالوطن، أثر التاريخ الشخصي في تشكيل الهوية. وهي ليست مجرد سرد لأحداث، بل محاولة لفهم الحياة بوصفها شبكة من الذكريات والانكسارات والآمال المؤجلة.

تلعب الذاكرة في هذه الرواية دورًا محوريًا في الرواية، حيث تتحول إلى وسيلة لفهم الحاضر. يستكشف بادورا كيف أن الإنسان يعيد تشكيل ماضيه كلما استدعاه، وأن الحنين ليس دائمًا صورة صادقة بل قد يكون إعادة خلق. فالشخصية الرئيسية تعيش صراعًا داخليًا بين ما أرادت أن تكونه وما انتهت إليه. هذا التوتر يعكس سؤالًا أعمق: هل نصنع حياتنا بإرادتنا، أم أن الظروف الاجتماعية والسياسية هي التي تحدد مساراتنا؟ فتى دون مغادرة البلاد، يشعر البطل أحيانًا بنوع من "المنفى الداخلي"، وهو شعور شائع في أدب بادورا، حيث يعيش الفرد حالة اغتراب داخل مجتمعه.

الزمن في رواية حياتي ليس مجرد إطار للأحداث، بل عنصر فاعل يغيّر القيم والعلاقات والأحلام. هناك حضور واضح لفكرة الخيبة، لا بوصفها نهاية، بل كمرحلة من النضج الإنساني.

يتميز أسلوب بادورا بلغة واقعية لكنها شاعرية في لحظات التأمل، ووصف دقيق للتفاصيل اليومية، أما الحوارات فعميقة تعكس التوترات النفسية، ويستند في أغلب أعماله على بنية زمنية غير خطية تعكس طبيعة الذاكرة. وفي هذه الرواية يعتمد على السرد الداخلي (المونولوج)، ما يمنح القارئ قربًا شديدًا من وعي الشخصية.

وعلى الرغم من أن الرواية ذات طابع شخصي، فإنها لا تنفصل عن السياق الاجتماعي. يظهر المجتمع الكوبي في الخلفية كقوة مؤثرة في حياة الأفراد، سواء عبر القيود الاقتصادية أو التحولات الثقافية أو التغيرات في القيم. لكن بادورا لا يقدّم خطابًا سياسيًا مباشرًا؛ بل يترك للوقائع الإنسانية أن تكشف أثر السياسة في الحياة اليومية.

إنها رواية عن الإنسان قبل أن تكون عن الوطن، وعن الذاكرة قبل أن تكون عن التاريخ. حيث تقدم رواية حياتي تجربة قراءة تأملية عميقة، تُشبه جلسة طويلة مع الذات. من خلال شخصية تبحث عن معنى حياتها، يطرح ليوناردو بادورا سؤالًا جوهريًا: هل يمكن فهم حياتنا حقًا، أم أننا نظل نحاول إعادة سردها لنمنحها معنى؟

إنها رواية تستحق القراءة لمن يهتم بالأدب الذي يمزج بين البعد الإنساني والواقعي، ويغوص في أعماق النفس دون أن ينفصل عن نبض المجتمع.

وليوناردو بادورا كاتب وصحفي كوبي وُلد في 9 أكتوبر 1955 في هافانا، ويُعدّ من أبرز الروائيين في أميركا اللاتينية المعاصرة، وقد اكتسب شهرة عالمية بفضل أعماله التي تمزج بين الرواية البوليسية والتحليل الاجتماعي والتأمل التاريخي.

بدأ بادورا حياته المهنية صحفيًا، وتركزت اهتماماته المبكرة على النقد الأدبي والتحقيقات الثقافية. لاحقًا اتجه إلى كتابة الرواية، وبرز اسمه من خلال سلسلة روايات بوليسية بطلها المحقق "ماريو كوندي"، التي قدم من خلالها صورة عميقة عن المجتمع الكوبي وتحولاته السياسية والاقتصادية. من أشهر أعماله: «الإنسان الذي كان يحب الكلاب» (رواية تاريخية تتناول سيرة ليون تروتسكي)

وسلسلة روايات "ماريو كوندي".

ويُنظر إلى ليوناردو بادورا باعتباره صوتًا أدبيًا مستقلًا يعكس الواقع الكوبي بصدق وجرأة، دون الوقوع في الخطاب الدعائي أو المباشر. وقد تُرجمت أعماله إلى لغات عديدة، مما جعله أحد أكثر الكتّاب الكوبيين انتشارًا عالميًا.

باليت
■ ستار كاووش

الجمال البسيط

في كل المدن والقرى الهولندية تفتتح الأسواق الشعبية الجميلة والمبهجة في عطلة نهاية الأسبوع عادة إضافة الى أوقات أخرى مختلفة من السنة، حيث تنتصب الأكشاك الصغيرة المؤقتة في ساحات مخصصة لهذا الغرض، ويمتلئ المكان بالناس الذين يحضرون من كل مكان لقضاء جزء من يومهم وسط هذه الأماكن التي تملؤها روائح الأكلات الشعبية ومنتجات الفلاحين المختلفة، مثل المعجنات والفاكهة والسمك المدخن والبطاطا وأنواعاً كثيرة أخرى من الأطعمة الشعبية المختلفة. انها بمثابة أعياد صغيرة وسط المدينة، يلتقي فيه الناس، يتبادلون الأحاديث والأخبار ويتبضعون احتياجاتهم ويقيمون حفلاتهم الصغيرة. المتعة حاضرة والجمال البسيط يحيطك من كل جانب، حتى تشعر بأنك تتجول وسط متحف مليء بالأشكال المختلفة والألوان العديدة.

تتنوع وتختلف الأسواق في هولندا عموماً، وأجملها هو السوق الذي يسمى (برادَري) وهو سوق سنوي يقام في كل ضواحي وقرى ومدن هولندا في أوقات متباينة، أي كل قرية لها يوم محدد يُفتتح فيه هذا السوق الملىء بالبهجة والمتعة والفائدة، وهو يختلف عن الأسواق التقليدية الأخرى بمساحته الواسعة التي تشغل غالباً مكاناً وسط القرية أو المدينة، يُسمى ساحة السوق. ويحتوي هذا السوق على ألعاب ترفيهية للأطفال ايضاً، كذلك تجوبه في الغالب بعض الفرق الموسيقية الشعبية التي تعزف الأغاني والوصلات الموسيقية المبهجة. وقد إشتقت تسمية برادَري من كلمة شواء الهولندية، حيث كان الفلاحون الفلاندريون في سنوات بعيدة بجنوب هولندا يعرضون اللحوم المشوية وسمك الرنجة المدخن في مراكز القرى، ومع الوقت صارت التسمية تشمل الأسواق الكبيرة في عموم هولندا، ثم إتسعتْ التسمية وشملتْ بلجيكا وفرنسا، حيث مازال يستخدم هناك نفس الأسم.

ومادام حديثنا عن الأسواق، فلا يمكننا أن ننسى السوق السنوي للفنانين في هولندا، والذي يقام في كل مدن وقرى هولندا تقريبا، حيث تصطف الأكشاك الصغيرة التي يستأجرها الفنانون ويعرضون فيها لوحاتهم، حيث يقضون يومهم غالباً بالحوارات الفنية وتقاسم شرب القهوة والنبيذ، ويزورهم أبناء المدينة والمدن المحاذية لشراء ما يعجبهم من أعمال عادة ما تكون صغيرة الحجوم لسهولة نقلها من المرسم الى السوق وبالعكس.

وهناك سوق الجبن الذي يقام في أماكن محدد وساحات أنشأت لهذا الغرض، مثل السوق الشهير في مدينة ألكمار، الذي تُعرض فيه هناك طقوس بيع الجبن كأنها عمل مسرحي مذهل، هنا تشاهد الكميات الهائلة من الجبن، وكيف يتم اختيار الأنواع المختلفة، وكيف توزَن أطناناً من الجبن كي يُرسل الى عموم هولندا والكثير من الدول الأخرى. ويتميز هذا السوق بالأزياء الفلكلورية والشعبية لصانعي الجبن في هولندا، حيث الفتيات اللواتي يشبهن فراشات ملونة يعرضن قوالب الجبن بعربات صغيرة، والرجال الأشداء يتناوبون على حمل كميات كبيرة من القوالب الصفراء اللذيذة التي وضعت على ألواح خشبية واسعة. وما يجعل هذا السوق مهماً، هو متحف الجبن الذي ينتصب بمحاذاته تماماً، وهناك تكتمل حكاية هذه القطع اللذيذة الساحرة التي لا تخلوا منها أية مائدة في هولند. في هذا المتحف يمكن الإطلاع على كل ما يتعلق بصناعة الجبن وأنواعه والمراحل التي يمر بها. هنا ترى كيف أصبحت هولندا واحدة من أهم الدول المصدرة للجبن في العالم.

وبعيداً عن الجبن الذي يشكل هوية هولندا، هناك أسواق الحلي والقلائد وكل الاكسسوارات، حيث تلتمع الطاولات بما تحتويه من جواهر متناغمة وتجذب الناس من بعيد. وهناك أيضاً أسواق العاديات والأشياء المستعملة التي تفترش الشوارع في أوقات محددة من السنة، منها يوم عيد الملك الذي إضافة الى المتعة الفريدة التي يمنحها للناس فقد تحول ايضاً الى سوق للأشياء المستعملة والفائضة عن الحاجة، والتي غالباً ما تكون بأسعار رمزية بسيطة جداً.

وبين كل هذه الأسواق يأخذ سوق الكتب أهميته العظيمة في هولندا. وهو سوق يقام مرتين أو ثلاث مرات كل سنة (وأحياناً يتزامن مع سوق الفن) وفيه تمتد الطاولات الواسعة على امتداد الشوارع التي تتفرع من مراكز المدن. وفي هذا السوق يمكنك أن تجد كل ما تبحث عنه من كتب قديمة لم تعد موجودة في المكتبات، وهنا لكل نوع جمهوره ومحبيه طبعاً، فمثلما توجد الروايات والقصص والمسرحيات وكتب الطبخ وعلم النفس وغيرها، فهناك أيضا كتب القصص المصورة التي ما زال جمهورها حاضراً، حيث يبحث الزائرون عن ما يُكملون به مجموعاتهم الخاصة.

أسواق أخرى كثيرة تفتتح على مدار السنة، تعرض كل شيء وتتخصص بتفاصيل لا تخطر في الباب، والغرض من ذهاب الناس الى هذه الأسواق ليس للشراء فقط، بل أنها المتعة الأكيدة التي تنبثق من بين كل التفاصيل والزوايا، وفوق كل هذا فالأمر عادة لا يخلو من المفاجئات الجميلة، حيث غالبا ما يفاجئك هناك صديق لم تلتق به منذ فترة أو صديقة غابت عنك وسط زحام الحياة، وبعد حديث قصير بينكما، تكملان اللقاء بقطع من البطاطا المقلية المقرمشة أو سمك البالنغ المدخن، ويمتد اللقاء الى إحدى طاولات المقاهي لإحتساء فنجان قهوة أو شرب قدح نبيذ.

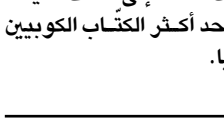

تتنوع وتختلف الأسواق في هولندا عموما، وأجملها هو السوق الذي يسمى (برادَري) وهو سوق سنوي يقام في كل ضواحي وقرى ومدن هولندا في أوقات متباينة، أي كل قرية لها يوم محدد يُفتتح فيه هذا السوق الملىء بالبهجة والمتعة والفائدة،

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
16 February 2026
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 23 - C° 11
البصرة / C° 25 - C° 12
الموصل / C° 17 -C° 7
الرمادي / C° 22 -C° 11
أربيل / C° 17 - C° 6
النجف / C° 23 -C° 12

جورج منصور يوقع كتابه «غيمري» في بغداد وسط حضور متميز

□ متابعة المدى

أقام بيت المدى الثقافي في شارع المتنبي، حفل توقيع لكتاب الكاتب جورج منصور (غيمري) والصادر أخيرا عن المدى، وقدمه د. جاسم الحلفي الذي بدأ حديثه بشكر المدى على الفعاليات التي تقيمها واصفا إياها ببارقة أمل بمستقبل العراق، وأضاف انه سيتحدث عن الكتاب بوصفه ينتمي الى نوعية كتب التاريخ المعاصر، مشيرا الى ان الكتاب ليس سيرة ذاتية، بل هو رحلة فكرية وعلمية على خلفية احداث تاريخية. وتساءل الحلفي: ان كان الكتاب قد كتب الان على وقع احداث تاريخية واحداث تخص المؤلف نفسه، قائلا إنه للحقيقة يقف متعجبا من ذاكرة المؤلف على تذكر هذه الاحداث. فالتفاصيل دقيقة ومدهشة، وأشار الى أنه دقق الكتاب كفاحص ومدقق، ثم أضاف ان الكتاب يوثق سيرة الكاتب لمدى ٢١ عاما، أي منذ عام ١٩٧٥ .. والكتاب هو القدرة على تضمينه تفاصيل دقيقة جدا في حياة المؤلف. من لحظة حصوله على جواز سفر لمغادرة العراق في زمالة دراسية الى موسكو، والتي تشكل فاتحة سرد الكتاب.

ثم تحدث الكاتب جورج منصور بعد ان شكر المدى، وكذلك وصديقه د. جاسم الحلفي على تقديمه قائلا: المحاولة الأولى لكتابة السيرة الذاتية لي أعتقد أنها توثيق لرحلة مليئة بالتجارب، تتشكّل فيها الشخصية عبر محطات النجاح والفشل، وتُرسم ملامحها من خلال المواقف والتحديات. وأضاف انه مشيرا: "أنه في هذا الكتاب، أسرد لكم حكايتي كما عشتها، بكلّ ما فيها من لحظات سعادة وإنجاز، ومعها أيضاً محطات الألم والتحدي التي صنعتني وجعلتني ما أنا عليه اليوم. وأشار بين دفتي هذا الكتاب، سيتعرّف القارئ على البدايات، على الأحلام الأولى، وعلى الأوقات التي كدت فيها أفقد إيماني بنفسي، لكنني وجدت دائماً سبباً للاستمرار. وسيقرأ عن الأشخاص الذين تركوا بصمة في حياتي، عن اللحظات التي غيّرت مساري، وعن الدروس التي تعلمتها أحياناً بالطريقة الصعبة."

وأضاف ان بين دفتي هذا الكتاب، سيتعرّف القارئ على البدايات، على الأحلام الأولى، وعلى الأوقات التي كدت فيها أفقد إيماني بنفسي، لكنني وجدت دائماً سبباً للاستمرار. وسيقرأ عن الأشخاص الذين تركوا بصمة في حياتي، عن اللحظات التي غيّرت مساري، وعن الدروس التي تعلمتها أحياناً بالطريقة الصعبة.

وأشار الى أنه تحدث في كتابه عن السنوات الست التي قضيتها في موسكو طالباً، طفتُ المدينة من شمالها إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها. سافرتُ مع صديقتي الروسية إيرينا إلى لينينغراد، وركبت مع زميلي الداغستاني القطار إلى محج قلعة، وفي قرية غيمري كدتُ أصبح إماماً، سافرت إلى العاصمة الكازاخية ألما آتا، وإلى إسطنبول للقاء صديقي زياد. وفي صوفيا التقيت الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة. سافرت إلى برلين الشرقية وعبرتُ الجدار إلى برلين الغربية. دخلتُ المدينة المغلقة تولا ووزرت بيت تولستوي، سافرتُ إلى روما وبيروجيا للقاء صديق الطفولة ديفيد زيا، سافرت إلى بوخارست للقاء أخي البكر ناصر، ورحت إلى منتجع سوتشي للراحة والاستجمام، وغيرها من الأمكنة والبلدان.

حاولتُ أن أضفي على رحلاتي طابعاً قصصياً أو روائياً، أضفتُ إليها علومات، عن التاريخ والجغرافيا والاجتماع، ربما فيها شيء من التقريريه والمباشرة، ذلك مردُّه إلى محاولاتي، لكي تخضع عملية التدوين إلى الترتيب الزماني، وأن لا تكون عشوائية قدر الإمكان.

فالرحلة ليست مجرّد انتقال من مكان إلى آخر، بل هي مسارٌ داخليّ يعيدُ تشكيل الروح، ويفتح أبواباً جديدة للفهم والتأمل، ففي هذا الكتاب، تمتزج السيرة بالرحلة، ويختلط الخاص بالعام، حيث لا تُروى الحكاية من زاوية مشاهد عابر، بل من عين عاشت التجربة، وتأمّلت الطريق، وسجّلت ما رأته وما شعرت به.

وشدد في هذا الكتاب، آخذ القارئ معي في رحلات لم تكن مجرد انتقال من مدينة إلى أخرى، بل عبور في الذاكرة، في المشاعر، وفي تفاصيل الحياة التي تمرّ من خلف زجاج القطار، سيجد في كل محطة قصّة، وفي كل عربة شخصية، وفي كل رحلة نظرة مختلفة للعالم. وليست عن القطارات فقط، بل عن كل ما حدث، وأنا أبطئ قليلاً وأصغي لما يدور حولي، وأرى العالم من خلال نافذة تسير بثبات، ودون عجالة. ومشيراً ولاً الى أن الذكريات الواردة في هذا الكتاب قديمة، عمرها نصف قرن، وكتابتها لم تأت فقط على الورق، بل كانت حفراً في الصخر، لم تجد غير القليل من الصور الفوتوغرافية مكاناً لها، فوجدها الذاكرة والكلمات بقيت شاهدة أمينة على زمن مضى.

مضيفا انه حاول في صفحات الكتاب أن يضع بين يدي القارئ مشاهد من سيرة ليست فردية فحسب، بل هي في بعض جوانبها صورة العبور في الزمن، وتأمل في الحياة، واكتشاف للنفس، والبحث الدائم عن المعنى، وعن الوطن.

رسائل في الوجع والمسرة

صدر عن دار المدى حديثا كتاب "رسائل في الوجع والمسرة" للفنانة والكاتبة روناك شوقي وهو سيرة ذاتية رسمت من خلالها صورا للشخصيات المبهرة التي تتعرف عليها بطريقة ساحرة وتقدمها بكل حيويتها وهي نابضة بالحياة، ثرية بالوجوه والكتب والمسرحيات حيث تتحرك الراوية على مسرح الحياة كما تتحرك على خشبة المسرح، فتروي لنا تاريخا حافلا بالمدن: موسكو، بطرسبورغ، دمشق ، برشلونة، لندن، بغداد. إنه نص ثري بتجارب قاسية واخرى عاطفية، باحداث عاصفة .

العمود الثامن

▪ علي حسين

الكتاب "حرام" في الناصرية!!

عندما تقرأ في الأخبار أن القوات الامنية في مدينة الناصرية تمنع اقامة مهرجان للقراءة وتعتقل أحد منظمي المهرجان ، وان الحجة الجاهزة الترويج للبعث ، لان القوات الامنية التي تعجز عن مواجهة معارك العشائر بالقاذفات ، عثرت على كتاب فيه صورة لصدام حسين كما يقولون ، وبدلا من مصادرة الكتاب قرر اولى الامر في قيادة الشرطة منع اقامة المهرجان ، والمضحك في الامر ان الشاب المعتقل المهندس أيمن عمار ينتمي الى الحزب الشيوعي ، لكن يبدو ان القائمين على أمن الناصرية لا يفرقون بين الحزب الشيوعي الذي قدم الاف الشهداء في مواجهة الدكتاتورية ، وبين حزب البعث الذي كان ينتمي اليه البعض من قادة الاجهزة الامنية في مدينة الناصرية ،. قبل هذا عشنا مع البيانات الثورية التي اصدرها عدد من رجال الدين يحذون فيها من إقامة الحفلات المضرّة بهوية وسمعة "مدينة الناصرية" وما جاورها من المدن . تخيل جنابك مدينة عبد الفتاح ابراهيم وعزيز السيد جاسم وصلاح نيازي وعريان السيد خلف وطه سالم وزهير الدجيلي والمئات من نجوم الفن والادب والسياسة من الذين ساهموا في اشاعة المعرفة والبهجة، هذه المدينة ممنوع فيها القراءة والغناء .

في كل يوم يصر ممن تسلموا أمور البلاد والعباد أن يعيدوا عجلة الزمن إلى الوراء، الى زمن الوصاية والتضييق على الحريات الشخصية. الجميع لا يريد أن يدرك أنّ الحرية ليست خطبة نصيحة تلقيها النائبة حنان الفتلاوي من على شاشة احدى الفضائيات، ولا أنشودة يرددها مثنى السامرائي، إنها شجاعة في المقام الأول، وهي فرض وليست منة، بل من قوانين وتشريعات تؤسس لدولة مدنية .

لقد أضعنا ما يقارب العشرين عاماً في خطابات مقززة عن حقوق المواطن، وسلمنا قيادة البلاد إلى "الفاشلين" وأصحاب الحظوة، وكان في استطاعتنا أن ننافس دبي وسنغافورة، لكننا قررنا أن نضع العراق في خانة واحدة مع أفغانستان والصومال!.

معروف لدينا، منذ سنوات أننا نُجبر كلّ يوم على مشاهدة فيديوات سياسية ، يخبرنا اصحابها انهم وحدهم على حق والباقي على باطل فيديوهات كثيرة تعرض كل يوم تعددت وجوه أبطالها ، وكلها تريد منا ان نصدقها

سيقول البعض إن دستور عام 2005 أقرّ في مواد عديدة ضمان حرية الأشخاص ومعتقداتهم وآرائهم، لكن الواقع يقول إن حرية العراقيين مهددة حتى في بيوتهم، لم تعد الناس تصدق شعارات دولة القانون، كيف تتمسك الحكومة بالقانون وشرائعه وفي مؤسساتها قوى سياسية تريد إقامة نظام شمولي ولو بالترهيب؟.

والسؤال الأهم، إلى متى سيظلون يتحفوننا بالقرارات المثيرة التي تضفي على حياتنا طابعاً ساخراً.

خلاصة الأمر أن هناك من لا يريد لهذه المهزلة أن تتوقف، ومنهم من لا يريد لدولة المواطنة أي أثر، ومنهم من لا يزال مصراً على أن العراقيين لم يبلغوا سن الرشد بعد، وأن أوان فطامهم لم يحل بعد.

أوباما يثير الجدل: الكائنات الفضائية موجودة

أثار الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما جدلا واسعا، بعد تصريح قال فيه إن الكائنات الفضائية "موجودة، لكنه لم يرها".

وخلال مقابلة "بودكاست" مع براين تايلر كوهين، سئل أوباما بشكل مباشر عما إذا كانت الكائنات الفضائية حقيقية، فأجاب: "هي حقيقية، لكنني لم أرها".

كما علق الرئيس الأسبق على شائعات وجود كائنات فضائية محتجزة في القاعدة العسكرية الشهيرة المعروفة باسم المنطقة 51 بولاية نيفادا، موضحا: "لا توجد منشأة سرية تحت الأرض، إلا إذا كانت هناك مؤامرة ضخمة أخفوها حتى عن رئيس الولايات المتحدة". وفي سياق الدعابة، كشف أوباما أن أحد أول الأسئلة التي خطرت بباله بعد توليه الرئاسة كان: "أين الكائنات الفضائية؟".

ورغم الطابع الساخر للتصريحات، أشار أوباما إلى وجود تسجيلات وبيانات لأجسام في السماء لا تزال غير مفسرة.

وقال: "هناك لقطات وسجلات لأجسام لا نعرف ماهيتها بدقة، ولا يمكن تفسير طريقة حركتها أو مساراتها بسهولة. وما زال هناك اهتمام جاد بالتحقيق لفهم طبيعتها".

ندوة علمية عن التحرش واثاره على المجتمع

تُقيم الجمعية العراقية العلمية للفنون، بالتعاون مع كلية العلوم في الجامعة المستنصرية، ندوةً علمية بعنوان: " بيئة جامعية آمنة في مواجهة التحرش.. مقاربة اجتماعية قانونية ومؤسسية" وذلك يوم الاثنين الموافق 16 شباط 2026، في تمام الساعة الثانية عشرة ظهرًا، على قاعة كلية العلوم في الجامعة المستنصرية.

هالي بيري لم تتوقع الزواج مرة أخرى

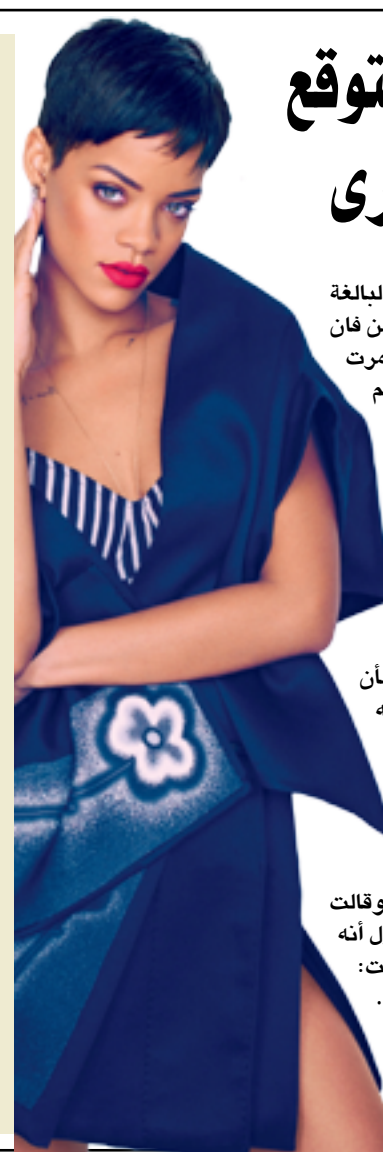

أكدت النجمة الأمريكية هالي بيري البالغة من العمر 59 عامًا، خبر خطوبتها من فان هانت بعد علاقة عاطفية بينهما استمرت لـ 5 سنوات، إلا أنها بحسب مصدر لم تتوقع أبدًا أن تتزوج مرة أخرى.

بعد أن تقدم الموسيقي فان هانت لخطبة هالي بيري، احتاجت لبضعة أشهر لتعتاد على فكرة الزواج مرة أخرى بحسب ما صرح به مصدر لـ " PEOPLE"، كما أضاف المصدر بأن عرض الزواج كان غير متوقع، حيث أن بيري تستمتع بعلاقتها مع فان هانت كما هي. وأوضح المصدر بأن هالي بيري تحب فان هانت كثيراً، وأنه يُسعدها للغاية وتشعر بأنها محظوظة جداً ومتحمسة لخطوبتها.

وخلال اللقاء، أشارت بيري بأن لدى المعجبين بعض "الالتباس" بشأن علاقتها مع هانت بعد ما يقرب من ست سنوات على ارتباطهما عاطفياً، وقالت بيري: "هناك بعض الالتباس حول أنه طلب مني الزواج ورفضت"، وأضافت: "لم أرفض، ببساطة لم نحدد موعدًا. بالطبع، وافقت على الزواج منه"، ووضع هانت خاتم صغير في إصبعها.

لوحة فنية للشاعر السياب بريشة الفنان سلام جبار

□ قراءة / علي الدليمي

لوحة بخامة الكنفاس، نفذت بألوان الأكريليك، بمقياس (100 × 118سم)، رسمها مؤخرا الفنان د. سلام جبار، قدم فيها مشهداً بصرياً مشحوناً بالرموز والدلالات التي تجمع بين الواقعية المؤلمة والخيال الحالم، وهي تعبر بصدق عن تجربة إنسانية عميقة تتعلق بالمرض، الغربة، والتوق إلى الانعتاق. الذي عانى منه الشاعر العراقي الكبير رائد الحداثة الشعرية بدر شاكر السياب.

وهي بحق، عملاً سيميائياً مكثفاً، يتجاوز كونه مجرد تصوير لغرفة مستشفى، ليصبح تجسيداً بصرياً للتراجيديا الإنسانية التي عاشها السياب. وإن استلهام مرضه في هذا العمل يمنحه بعداً "بين- نصياً" يربط بين وجع الجسد (السياب) ووجع الغربة والمنفى.

الزمكانية والمفارقة (غرفة المستشفى كزنزانة)

تمثل الغرفة في اللوحة "مستشفى الأميري" في الكويت أو ربما احدى المستشفيات التي قضى فيها السياب أيامه الأخيرة.

يظهر السياب (أو الرمز الذي يمثله) بظهره، وهو ما يحيل إلى انكسار "تموز" أو "أدونيس" الذي طالما تغنى بهما في شعره. الجسد هنا ليس في حالته البطولية، بل في حالة "الاستناد" على العكاز، وهو العكاز الذي كان رفيق السياب الحقيقي في سنواته الأخيرة بسبب مرض الضمور العضلي. فالمشهد الداخل والخارج: هناك تضاد بين ضيق الغرفة (الموت البطيء) وانفتاح النافذة (الخلود الشعري).

سيميائية العناصر.. استحضار "أنشودة المطر" و"المومس العمياء"

اللوحة ليست صامتة، بل هي ضاجة بالرموز "السيابية": الأوراق المتطايرة، تمثل "المخطوطات" و"القصائد" التي كان السياب يكتبها في سباق مع الموت، تطايرها يشير إلى حالة التبعثر والقلق الوجودي، وربما إلى ضياع العمر. وحضور الكتب بجانب سرير المرض يؤكد على أن السياب كان "عقلاً متوقداً في جسد منهار".

الكتاب المفتوح هو استمرارية للوعي رغم ذبول الأطراف.

اللوحة هي محاورة بصرية لقصائد السياب الأخيرة (مثل قصيدة "سفر أيوب")؛ حيث الصبر على البلاء والتمسك بالكلمة. العكاز في اللوحة ليس علامة عجز بقدر ما هو "قلم" آخر يخط به الشاعر مساره الأخير نحو الخلود.

باختصار شديد، اللوحة هي "قصيدة تشكيلية" تترجم صرخة السياب الصامتة، وتلخص تراجيديا المثقف العربي الذي يجد في "النافذة/ الحلم" عزاءه الوحيد عن مرارة "الواقع/ المرض".